وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية -
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم: علوم إنسانية
الشعبة: التاريخ.

الحركة الوطنية بين تياري الاصلاح والادماج
الطيب العقبي وابن جلول أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ

تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا
حكيم بن الشيخ	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد بوطيبي	أستاذ محاضر(أ)	رئيسا

من إعداد الطالبتين:
- عائشة مختاري
- كريمة رابحي

إشراف الأستاذ:
أ.د.حكيم بن الشيخ

السنة الجامعية: (1443-1444)هـ /(2022-2023)م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية -
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم: علوم إنسانية
الشعبة: التاريخ.

الحركة الوطنية بين تياري الاصلاح والادماج الطيب العقبي وابن جلول أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ

تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشا
حكيم بن الشيخ	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد بوطيبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا

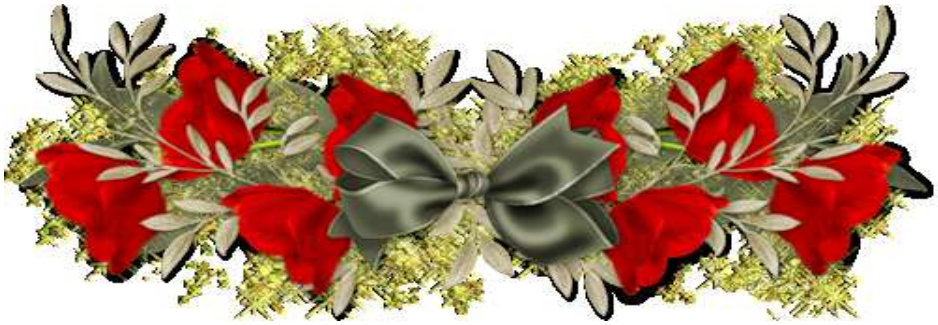
من إعداد الطالبتين:
- عائشة مختاري
- كريمة رابحي

إشراف الأستاذ:
أ.د.حكيم بن الشيخ

السنة الجامعية: (1443-1444)هـ /(2022-2023)م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفــان



قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) سورة لقمان الآية12

وقال صلي الله عليه وسلم" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

عملا بقوله تعالى وبالحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على ان وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

وشكر الموصول الى كلّ معلم أفادنا بعلمه من المراحل الأولى حتى هذه اللحظة

كما نرفع كلمة الشكر إلى الأستاذ الدكتور بن الشيخ حكيم على كلّ ما قدمه لنا من توجيهات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا راجينا من الله عز وجل ان يسدد خطاه ويحقق مناه جزاه الله عنا كلّ خير

مع شكرنا وتقديرنا لجميع الأساتذة قسم تاريخ جامعة مدية يحي فارس الذين لم يبخلوا علينا بنصح طيلة مشوارنا الدراسي خاصة الأستاذ سالمي مختار والأستاذة حاج بن فطيمة فتيحة والأستاذ حميد قريتلي والأستاذ مولود قرين على منحه لنا أوراق أرشيفية

كما نشكر أستاذة التربص ميداني بوسعيد آسيا التي لم تبخل علينا بنصح والإرشاد ونتقدم في الأخير بشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة

الإهداء

يقول الشافعي:

أطع الإله كما أمر *** وأملأ فؤادك بالحذر**

وأطع أباك فإنه *** رباك من عهد الصغر**

وأخضع لأمك وارضها *** فعقوقها إحدى الكبر**

إلى من قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه "أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم أدْنَاك أدْنَاك"..... الرواية الأولى: متفق عليها. الرواية الثانية: رواها مسلم

إلى التي لا تعرف الملل وضجر

إلى والدتي الغالية مواليد خرفية التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بذات

إلى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة وتحدي وأهدتني شعاع الامل وسعادة

إلى من علمتني أن الدنيا صمود ومشكلاتها بلا حدود

إلى من علمتني أن حياة كفاح والعلم سلاح

إلى خالي الغالي مواليد سعود سندي ومرشدي في حياة

إلى المعطاء الذي مد يده في كلّ الأوقات

إلى كلّ عائلة مواليد وصديقاتي (كريمة، شيماء، ماريا، يسرى، دلال) وكل من ساعدني من قريب ومن بعيد

أهدي لكم هذا العمل المتواضع وثمرة مشواري الجامعي وفي الأخير لكم مني جميعا كلّ المحبة وتقدير والله موفق ومستعان

عائشة

الإهداء

اللهم ربي لا يطيب الحديث إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلى بذكرك فالحمد الله حمدا كثيرا.

إلى من أوصانا بهم الرحمان حيث قال (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) الإسراء الآية 24

إلى جنة الله على الأرض إلى رفيقتي وأماني ومعلمتي الأولى.

إلى من لا أسعى في هذه الدنيا إلا لنيل رضاها أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى سندي وملجئي الأمن ومشجعي الداعم.

إلى نور عيني وبصيرتي في هذه الحياة.

إلى من رأيت انعكاس نجاحي وفرحتي بريقا في عينيه أبي الغالي حفضه الله وأطال في عمره.

إلى من تذوقت معهم لذة العيش إخوتي (محمد، صابرينة، نبيل).

إلى روح أخي رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنانه.

إلى أصدقاء المواقف لا السنين شركاء الدرب الطويل والطموح البعيد إلى من شهدوا معي متاعب الدراسة رفاق خطوات النجاح (عائشة، ماريا، شيماء، يسرى، سهيلة).

إلى من أعطوني من ينابيع معرفتهم وخبرات حياتهم الكثيرة أساتذتي الأفاضل.

إلى من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي.

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذا العمل.

كريمة

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
ج	جزء
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
د م ن	دون مكان نشر
د س	دون سنة
مج	مجلد
ع	عدد
ص ص	صفحات متتابعة
د ن	دون نشر

مقدمة

مقدمة:

تعتبر مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى من أهم الفترات التاريخية للجزائر، لكونها تزامنت مع ظهور النهضة الفكرية وميلاد الوعي الوطني والعمل السياسي في مقاومة الاستعمار الفرنسي سياسيا واقتصاديا وثقافيا، هذا الوضع ساهم في بروز أسس ونماذج لمجتمع جديد وفق رؤيتها الأيديولوجية وتجربتها الميدانية ومشاربها الثقافية، وهذا ما سمح بظهور عدة اتجاهات فكرية وسياسية متمايزة ، لكل منها أهدافها وبرامجها حيث اقتربت من مطالبها الوطنية واختلفت في طرق عملها كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برز فيها الشيخ الطيب العقبي عضوا فاعلا ، وكذا فيدرالية المنتخبين التي تزعمها ابن جلول وعرفت الحركة الوطنية في عهديهما نقلة نوعية في أسلوب النضال .

دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة عوامل دفعتنا إلى اختيار الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي

أسباب ذاتية:

- هي الرغبة الشديدة في إثراء قضايا تاريخ الحركة الوطنية التي ما تزال في حاجة لجهود الباحثين لإزالة الغموض عن جوانبها .
- الرغبة في التعرف على التقارب الحاصل بين التيارات الحركة الوطنية رغم إختلاف منطلقاتهم وأهدافها.
- دعم مكتبة كلية جامعة المدية بدراسات حول شخصية ابن جلول.

أسباب موضوعية:

- الإصلاح والإدماج لم يدرسا في موضوع واحد من قبل.

- موضوع وشخصيتي كلا من ابن جلول و الطيب العقبي لم تلقيا الحظ الأوفر من الدراسة .
- تهميش النخب الاندماجية واتهامها بالتعاون مع السلطات الفرنسية .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز اسهامات كلّ من طيب العقبي وابن جلول في تاريخ الحركة الوطنية، فرغم اختلاف منطقاتهم إلا أنهم استطاعوا تكوين جيل قادر على نهوض بالأمة الجزائرية ومحاربة الاستعمار.

الإشكالية:

نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم كلّ من الطيب العقبي وابن جلول في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية وما موقف الاستعمار من ذلك؟

ولا يمكن الإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية إلا إذا أجبنا عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم المطالب والمبادئ التي جاءت بها كلّ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفيدرالية المنتخبين المسلمين ؟
- فيما تتمثل أعمال كلّ من الطيب العقبي وابن جلول في نشاط الحركة الوطنية؟
- ما موقف الاستعمار من نشاط كلّ من الطيب العقبي وابن جلول؟

المنهج المتبع في الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على منهجين وهما:

-المنهج التاريخي الوصفي: هو وصف الأحداث بطريقة وصفية وتسلسلية لفهم الأحداث بالتقصي والربط الزماني والمكاني.

–المنهج المقارن: اعتمدنا هذا المنهج عندما عقدنا عملية المقارنة بين شخصية الطيب العقبي ودكتور بن جلول مما سهل لنا عملية الاستنتاج والاستخلاص.

خطة الدراسة :

أما عن خطة المتبعة في بحثنا هذا قسمناها إلى ثلاث مباحث ومبحث تمهيدي إضافة إلى مقدمة وخاتمة مع تقديم مدخل وخلاصة لكل مبحث .

تطرقنا في المبحث التمهيدي إلى التعريف بالحركة الوطنية وعوامل ظهورها مع ذكر أحزاب وتيارات الحركة الوطنية التي ظهرت في تلك الفترة.

المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الإصلاح ونشأة جمعية العلماء مع إعطاء تعريف لشخصية الطيب العقبي وقيادته للجمعية.

المبحث الثاني تطرقنا إلى التعريف بالإدماج وفيدرالية المنتخبين مع ذكر مبادئها وأهدافها وكذلك التعريف بشخصية إبن جلول وقيادته لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

المبحث الثالث والأخير قمنا بدراسة الجهود التي قام بها رواد الحركة الوطنية كلا من الطيب العقبي وبن جلول من خلال نشاطهما التعليمي والصحفي والسياسي وفي الأخير موقف الإدارة الفرنسية منهما.

وخاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها بعد دراستنا العلمية إضافة إلى اعتمادنا في الأخير إلى بعض الملاحق ووضعنا قائمة تتضمن المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة.

عرض المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في اثراء بحثنا هي:

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر جزء1 أفادنا هذا الكتاب في تعريف بشخصية ابن جلول ونشاطه.
- أرشيف ما وراء البحار في فرنسا أفادنا في التعرف على بعض الجوانب من شخصية ابن جلول الغير متوفرة في مصادر ومراجع .
- عبد الحميد زوزو كتاب الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية اعتمدنا عليه في أعمال ابن جلول كنشاطه الصحفي.
- عبد الكريم بوصفصاف كتاب جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى استندنا عليه في تأسيس جمعية العلماء لمسلمين وتعريف بشخصية أحد أعضائها الشيخ الطيب العقبي

كما اعتمدنا على كتب أخرى لا تقل أهمية عن الكتب المذكورة منها محمد علي دبوز كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة وأحمد مريوش كتاب الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية .

الدراسات السابقة :

في حدود اطلاعنا على ما كتب حول الموضوع، تم تسجيل عدد من الدراسات السابقة التي تتقاطع مع دراستنا في بعض النقاط نذكر منها:

– نايلي خولة وعليقي نورة، الطيب العقبي ومساره الإصلاحي في الجزائر من 1890 إلى 1961م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام حيث تقاطعنا في دراستنا مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين ودور العقبي فيها و نشاطه الصحفي.

–كنزة عباشي ومريم فراني، محمد صالح بن جلول ودوره في فيدرالية النواب المنتخبين للمسلمين الجزائريين بين 1927–1938م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث

والمعاصر ركزت على التعريف بشخصية ابن جلول وأهملت نشاطه كعمل الصحفي ودوره في المؤتمر الإسلامي.

صعوبات الدراسة:

قد اعترضتنا صعوبات جمة ككل الباحثين في مثل هذه المواضيع التاريخية الشائكة التي تتطلب البحث عن وثائق جديدة أثناء جمعنا للمادة العلمية وأهم هذه الصعوبات نذكر منها :

- صعوبة التوثيق والتعامل مع الوثائق الأرشيفية.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية من المصادر الأصلية وعدم تمكننا من إطلاع على أرشيف فيدرالية النواب بقسنطينة.
- قلة المصادر التي تتناول موضوع النخب عامة وبصفة خاصة الدكتور إبن جلول .

رغم وجود هذه الصعوبات الا أنها لم تمنعنا من إتمام البحث وتقديمه في حلة متواضعة ليكون إضافة في الدراسات التاريخية .

المبحث التمهيدي: ماهية الحركة الوطنية الجزائرية.

تمهيد:

1-مفهوم الحركة الوطنية.

2-نشأة الحركة الوطنية.

3-عوامل الحركة الوطنية.

4-إتجاهات الحركة الوطنية.

خلاصة.

المبحث التمهيدي: ماهية الحركة الوطنية الجزائرية.

تمهيد:

شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين، تغييرا في اسلوب كفاح شعبها لرفضه المطلق للاستعمار الفرنسي، بتجريب أساليب سلمية نتيجة لنضج الوعي الوطني الذي أضفى ببروز حركة وطنية جزائرية باتجاهاتها السياسية والتي امتازت بتشابه وسائلها واختلفت في برامجها وطرق نضالها.

1-مفهوم الحركة الوطنية :

هي مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على تربية الشعب وترقيته ودفاع عن لمصالحه، والنضال في سبيل افتكاك حقوقه المسلوبة [1] وهي في كافة مظاهرها عبارة عن دافع الذي يؤدي إلى تماسك الأفراد[2].

[1]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 361.

[2]- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي -انجليزي)**، دط، كتب عربية، القاهرة ،دس، ص489.

أما عبد النور خيثر يرى بأنها من المفاهيم السياسية التي ارتبط تاريخها بظهور حركات التحرير الوطنية في البلدان التي شهدت الوجود الاستعماري على أرضها[1]، فالقاعدة الأساسية لمفهوم الحركة الوطنية هي المجابهة ورفض المطلق لكل غزو أجنبي وذلك لعدم إضفاء الشرعية على الاحتلال وتعتبر هذه الحركة وليدة المخاض الذى حدث بعد الحرب العالمية الأولى وبدأ مع حركة[2] الامير خالد[3].

2-نشأة الحركة الوطنية:

تتباين مواقف وأراء بعض الباحثين حول نشأة الحركة الوطنية سواء منهم الجزائريين أو الأجانب ومن بين هؤلاء جون كلود فاتين(John claude vacene)، الذي يرى أن الحركة بدأت تظهر في شكلها الحديث مع نهاية القرن 19م في حين يزعم شارل روبير آجيرون (charle robert agiron) أن النزعة القومية الجزائرية بدأت تظهر خلال الثلاثينات وتقريبا نفس الرأي عند روجي لوتورونو(Rougie letourno الذي كتب أن الجزائر لم تأتي إلى الحياة السياسية العصرية إلا في حوالي سنة 1936م[4]، فمعظم الذين أرخوا للحركة الوطنية يرجعونها إلى فاتح عشرينات من القرن العشرين، وبالذات إلى حركة الأمير خالد 1919-1929م ونشأت نجم الشمال الأفريقي سنة 1926م وهناك من يكتب مدخلا لهذه البداية

---

[1]- عبد النور خيثر، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)**، دط، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص13.

[2]- مراد بوعباش، **دولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1962)**، أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر03، 2010-2011، ص 118.

[3]- الأمير خالد:هو خالد الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين الهاشمي ولد في 20أفريل 1875م تلقى تعليمه الأول بدمشق تم إرتحل مع أبوه إلى الجزائر جيث تلقى تعليمة الثاني ثم أرسله والده إلي مدرسة سان سير العسكرية بباريس تخرج منها ضابطا برتبة نقيب، وقد عمل في جندية الفرنسية مدة 23سنة نال ألقاب عديدة نشط في عمل السياسي الجزائري وله عدة أدوار منها إرسال عريضة إلي الرئيس الأمريكي ولسن وعريضة إلي رئيس الفرنسي هيريو للمزيد ينظر: حكيم بن الشيخ، **الأمير خاد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)**، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013،ص ص 57-58.

[4]- الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998 ،ص ص 1-2.

فينطلق من سنة 1912م عند فرض فرنسا التجنيد الإجباري[1] على الجزائريين ومعارضة الرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام[2]، ونفس الطرح يذهب إليه أبو القاسم سعد الله يرى بأن هذا التناول مظلل من الوجهة التاريخية لأصول الحركة الوطنية، فالحركة الوطنية كانت تحت اضطهاد شديد من جميع النواحي ولكي يصل الجزائريين إلى مستوى العمل الظاهري كحزب سياسي كان عليهم أن يمروا بمراحل أخرى مثل العمل السري، فالقول بأن هذه الحركة تعود فقط إلى بعض السنوات السابقة للحرب العالمية الثانية أو إلى العشرينات يعني بغض النظر عن كلّ تلك الحركات العسكرية والسياسية ولا يعتبرونها أعراضا لهذه الحركة[3]، ونفس الطرح يذهب إليه يحيى بوعزيز يرى نقطة انطلاق الحركة الوطنية من المعارضة السياسية التي قادها حمدان بن عثمان خوجة فقد ذهب إلى فرنسا عام 1833م لعرض مطالبهم التي تهدف إلى اجلاء وإنهاء الاحتلال عن البلاد وكانت صيحته هذه هو وإخوانه إحدى اللبنات التي إنبنى عليها وتأسس كفاحنا السياسي[4]، في حين يرى محمد قنانش أن الحركة الوطنية الجزائرية قامت على أيدي العمال المغتربين فاصطبغت بالصبغة العمالية، وأصبحت تمثل الطبقة الشغيلة المهاجرة وتأثرت بالجو العالمي الذي كان يسود أوروبا من أفكار تحررية وإيديولوجية ثورية ترعرعت في باريس[5]، وللرد على هؤلاء

---

[1]– التجنيد الإجباري: أصدرته الحكومة الفرنسية في 03 فيفري1912 وهو مرسوم الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي من الشباب للالتحاق بالجيش الفرنسي عارضه الشعب الجزائري معارضة شديدة لأنهم يرون فيه مساسا لشخصيتهم الإسلامية للمزيد ينظر إلى عمارة عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص162.

[2]– أبو القاسم سعد الله ،**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير(1830–1962)**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1428–2007، ص 97.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900–1930)**، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 96.

[4]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1945)**، دط، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص ص 75–76.

[5]– محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919–1939)**، دط، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1982م، ص31.

جميعا يؤكد فريق من المؤرخين والوطنيين الجزائريين على رأسهم المفكر الجزائري مولود قاسم نايت بلقاسم أن الوطنية مرتبطة بالدولة الجزائرية والتي كانت موجودة منذ أجداد ماسينيسا أي منذ العصر القديم قبل الميلاد وتوالت في العصور المتعاقبة[1].

3-عوامل الحركة الوطنية:

3-1. العوامل السياسية:

- الاحتلال العسكري الفرنسي وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية[2].
- فشل الثورات المسلحة في مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال[3].
- اشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم أفكار وخبرات جديدة.
- أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية – الإيطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر ثم ثورة 1919م المصرية وثورة الأميرين عبد المالك الجزائري وعبد الكريم الخطابي في المغرب.
- الأحداث العالمية كالثورة البلشفية في روسيا وانتصارات القوميات في أوروبا ومبادئ الرئيس ويلسون ال 14 وأهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها وظهور عصبة الأمم[4].
- صدور قانون 04 فيفري 1919م من قبل البرلمان الفرنسي تحت إلحاح رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت كلمنصو (clemenceau) حيث منح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ووسع مجال مشاركتهم في المجالس

---

[1]– زيدان زيبحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة حزب جبهة التحرير الوطني**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص9– 10.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 361.

[3]– جمال قنان، المرجع السابق، ص 161.

[4]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص362 .

المنتخبة وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية[1]، الإجراءات التعسفية كصدور قانون 1881م المعروف باسم قانون الأهالي وقد استكملت هذه الآلية القمعية الضخمة في مستهل 1902م بإنشاء المحاكم الزجرية[2] إضافة إلى فرض قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين[3].

- احتكاك المهاجرين الجزائريين بالمجتمع الفرنسي الذي سمح لهم على التطلع بمايجري في العالم من تغيرات السياسية[4]..

3-2. العوامل الاقتصادية:

- سياسة القمع الاقتصادي التي اتبعتها إدارة الاحتلال ضد الجزائريين وتتمثل في المصادرات، لقد اتخذت هذه العملية أشكالا شتى بدأت في المرحلة الأولى بوضع اليد على أملاك الدولة ثم اتسعت لتشمل أولئك الذين هاجروا طواعية أو كرها لتمتد إلى أملاك وأراضي المقاومين سواء أفراد أو مناطق بأكملها ثم طورت عملية افتكاك الأراضي من بين أيدي الجزائريين وبشكل منظم في إطار تطبيق قانون مجلس الشيوخ لعام 1863م سيناتوس كونسيلت[5].
- تدهور الوضع الاقتصادي، فانخفضت المداخيل ومستويات المعيشة حتى غدت الأدنى في العالم[6].
- تزايد حدة الفقر والمجاعات وتعاظم عدد العاطلين[7].

---

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 180-181.

[2]- نفسه، ص ص 170-172.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 59.

[4]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص163.

[5]- جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 169-170.

[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 362.

[7]- شيخ بوشيخى، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(1954-1962)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 70.

- يندرج ضمن سياسة القمع الاقتصادي إقرار مبدأ المسؤولية الجماعية وتطبيقه ضد الجزائريين ولكنه كان إجراء استثنائيا فلم يرسم ولم يثبت في شكل قانون إلا في عام 1882م.
- استخدمت الإدارة الاستعمارية السياسة الجبائية لإثقال كاهل الجزائريين بنوعين من الضرائب العربية (الزكاة) الضرائب الفرنسية[1].

3-3. العوامل الثقافية:

- محاولات القضاء على أركان الثقافة الجزائرية في مقدمتها الدين الإسلامي بعقائده، كمصادرة الأوقاف ونشر الحركة التنصيرية ومحو اللغة العربية بآدابها وإحلال اللغة الفرنسية[2].
- حصر القضاء الإسلامي في ميدان ضيق جدا أي في الأحوال الشخصية كالزواج والميراث وباقي القضايا يجب أن يفصل فيها القضاء الفرنسي [3].
- ظهور الحركات الإصلاحية والجامعة الإسلامية بالمشرق بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.
- ظهور بوادر ثقافية عصرية جديدة، وأهمها الصحافة إذ أدرك الجزائريون أهمية استعمال الوسائل العصرية في إبلاغ الصوت الجزائري للرأي العام الجزائري والرأي العام العالمي.
- تفهم الجزائريون الوطنية بمفهومها المعاصر وربطوا الوطنية بثلاث عناصر الدين، اللغة، الوطن، كما جاء على لسان عمر بن قدور:

قلمي لسان ثلاثة بفؤاد **** ديني ووجداني وحب بلادي [1]

[1]- جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 169-170.

[2]- مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 143 .

[3]- جمال قنان، المرجع السابق، ص 173 .

- تخرج الدفعات الأولى من الأهالي الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية العامة أي ظهور النخبة التي أعطت محتوى جديد للحركة الوطنية[2] وشكلت نقيضا حيا، الذين استطاعوا بفضل علمهم أن يترفعوا فوق العامة ويقيموا في الجزائر حاملين حضارة عن جدارة [3].
- الوعي بالفرق الشاسع الذي يفصل بين الحياة الأوروبية والمجتمع المسلم فقد كان من نتائج التعليم والتكوين اللذين تحصلوا عليه في المدارس الفرنسية العامة أن أوقفهم على حقيقة المفارقة[4].
- تقارب واحتكاك بين الشعوب وانتقال الأفكار وخاصة منها تلك المتعلقة بمفاهيم الحرية والاستقلال[5].

4-إتجاهات الحركة الوطنية:

4-1.الإتجاه الاستقلالي:

مثله في البداية جماعة من العمال الكادحين والجنود السابقين المهاجرين في ديار الغربة بفرنسا وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية وتجربة الأمير خالد، وقد بادر هؤلاء المناضلون في 20 مارس 1926م إلى تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا بباريس رفقة عدد من التونسيين والمغاربة، وكان من أبرز رجالها[6] الأمير خالد رئيسها الشرفي، قيادتها الأولى تولاها أحد التونسيين يدعى الشاذلي خير الله وكان يشاركه فيها الحاج علي عبد القادر، غير

---

[1]- محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1406-1985، ص ص 76-77-78.

[2]- نور الدين ثنيو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2015، ص 93.

[3]- شريف بن حبيلس، تر:عبد الله حمادي وآخرون، **الجزائر فرنسية كما يراها أحد الأهالي**، دط، لمسك، دس، ص137.

[4]- نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 95.

[5]- مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)**، دط، دار الطليعة لنشر وتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 14.

[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 365.

أن هذا الأخير كان مشتغلا بالتجارة وخلفه مصالي الحاج وقد كانت جريدة الأمة لسان الناطق باسمه وبمثابة القلب النابض للنجم تتابع أخبار الجزائريين في الجزائر وفرنسا، وتقدم شروحا عن برامجه وأهدافه وتدعوهم في مناشيرها إلى التمسك بالحضارة العربية وضرورة اتحاد كلّ الشعب[1] وقد كان للحزب في البداية هدفان:

هدف بعيد: هو تحقيق الاستقلال ووحدة أقطاب المغرب العربي الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب) .

هدف قريب: هو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا لكنها فقدت بمرور الزمن أعضائها التونسيين والمغاربة لتصبح هيئة جزائرية خالصة[2] ولم تتوغل وتفرض برنامجها السياسي في الساحة الجزائرية إلا ابتداء من الثلاثينات، و في سنة 1927م إنعقد مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار وحضره ممثلان من حركة نجم شمال الإفريقي مصالي الحاج من الجزائر والشاذلي خير الله من تونس إلى جانب شخصيات أخرى أمثال نهرو من الهند وسوكارنو من إندونيسيا وهوشي منه من الفيتنام وعدة منظمات عمالية تمثل القارات الخمس، وقد قدم مصالي الحاج المطالب الجزائرية ومن أهمها استقلال الجزائر وجلاء قوات الاحتلال الفرنسية [3]الحكومة الفرنسية أصدرت حكمها في 20 نوفمبر 1929م بتهمة المس بوحدة الوطن وطاردت أعضائه ولم تكن تملك أي وسيلة ضد نشاطاته، ولكن هذه العمليات القمعية لم تزد مناضلي النجم إلا تمسكا بمبادئهم فواصلوا العمل سرا إلى غاية 1933م، وفي هذه السنة ظهر النجم بوجه جديد تحت اسم جديد هو النجم المجيد وجاء برنامجه هذه المرة أكثر وضوحا واقترب من الأول في طموحات الشعب الجزائري وإثر حل السلطة الفرنسية للنجم في 1937م، برز مباشرة حزب آخر يحمل اسم حزب الشعب الجزائري أسسه

[1]– يوسف مناصريه، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص71–112–113.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص365.

[3]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 167–168.

زعماء النجم المجيد المنحل، فإنه لخص إيديولوجية في ثلاث نقاط هي لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للاستقلال،[1] وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة الانتصار والحريات الديمقراطية وكان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة أسست خلال المؤتمر الحزب الأول عام 1947م وكلفت بالإعداد للثورة وكان لبعض أعضائها الدور البارز في تفجير ثورة نوفمبر 1954م[2] .

4-2.الإتجاه الليبرالي:

هو اتجاه سياسي مثلته النخبة الجزائرية [3]المعتدلين في مطالبهم نادوا بالإصلاح دون قيد أو شرط، وتجنيس الجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات[4] كانت امتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها إلى نهاية القرن 19 وأوائل القرن 20 م[5] اختلف هذا التيار مع جماعة الأمير خالد كان بمثابة جناح معارض بسبب قضية الإدماج وتجنيسهم بالجنسية الفرنسية فالأمير خالد رفض ذلك إلا في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين[6] من أقطابه ابن التهامي، ربيع الزناتي، محمد الصالح بن جلول، وفرحات عباس، أنشئ هذا الاتجاه فيدرالية المنتخبين المسلمين من المندوبين الماليين الجزائريين يوم 11 سبتمبر 1927م برئاسة الدكتور ابن التهامي حتى سنه 1930م، وتمثلت مطالب فيدرالية المنتخبين في المؤتمر الأول بسبتمبر 1927م في ثمانية مطالب أهمها: تمثيل النيابي للجزائريين وتطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين[7] وملخص مطالبه

---

[1]- يوسف مناصريه، المرجع لسابق، ص ص 75-76-113.

[2]- يحي بوعزيز، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص ص 4- 5.

[3]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص 9.

[4]- عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 148.

[5]- مؤمن العمري، المرجع السابق، ص22 .

[6]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص ص 12-13.

[7]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 376-377.

هي الإصلاحات السياسية، العسكرية، الاجتماعية، والثقافية في إطار المساواة فلم تتطرق في مطالبها إلى المقومات الشخصية الوطنية، برنامجها بقي يدور في فلك القانون، والتعليم الفرنسي، والحضارة الأوروبية، ولم تشر إلى التعليم العربي[1] وقد تشكلت هذه الفيدرالية من مجموع ثلاث اتحاديات مستقلة عن بعضها البعض وتمثل قسنطينة، الجزائر العاصمة، ووهران، وذلك على إثر مؤتمر عقد في شهر جانفي 1928م بحضور 176 نائبا وأهم هذه الاتحاديات وأكثرها نشاطا وشهرة وتأثيرا على السياحة السياسية، كانت اتحادية قسنطينة حتى أنها أصبحت التسمية الأكثر استعمالا، وقد ترأس هذه الاتحادية في البداية شريف سيسبان ثم آلت رئاستها إلى أحد أعضائها وهو الدكتور محمد الصالح بن جلول في سنه 1931م وفي عهده عرفت نشاطا وتوسعا خاصة مع وجود مجموعة من المثقفين والإطارات من الأطباء والمحامين والصيادلة والصحفيين وأعضاء من العائلات الكبيرة والتجار وملاك الأراضي[2] لجأت النخبة قسنطينة برئاسة الدكتور بن جلول إلى وضع برنامج في 1935م بعدما فشلت كلّ مساعيها خاصة بعد الأحداث الدموية التي جرت في قسنطينة ما بين 3و4 أوت 1934م، ولم يختلف هذا البرنامج عن سابقيه إلا في المناداة بإصلاح القضاء الإسلامي والمطالبة بالزيادة في عدد المدارس باللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة، ويتضح أن حوادث قسنطينة لقنتهم درسا نافعا استفادوا منه في وضع برنامجهم[3] وقد رفض الجزائريون التجنيس والإدماج وفسروه على أنه التخلي عن قوميتهم العربية الإسلامية لذلك رفضوا بإصرار وقطيعة هذا الاتجاه، أما الأوروبيون فقد رفضوا فكرة التجنيس حتى لا يذوبوا في الجماهير الجزائرية ويفقدون السيطرة والنفوذ الذين يتمتعون بهما، في ذلك الوقت وبعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا الاتجاه في إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي

[1]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص ص 14 –15.

[2]– مؤمن العمري، المرجع السابق، ص ص 22–23.

[3]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص ص 15–16.

أخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا وكان لا يؤمن بالعنف ولا يرى أي فائدة منه ويعتقد بجدوى الثورة بالقانون[1].

3-4.الإتجاه الإصلاحي

ظهرت الحركة الإصلاحية في وقت اطمئن فيه المستعمر على فريسته واحتفل بمرور قرن من الزمن على ذلك الانتصار الكبير تمثلت هذه الحركة الإصلاحية بدرجة الأولى، في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز المقاومات التي حملت مشعل التغيير وثورة في القرن للعشرين ولقد وضعت الجمعية نصب عينها للحفاظ على مقومات الشعب الجزائري هدفا تسعى إلى تحقيقه لتحصين الأجيال وإعداد المستقبل من أجل تحرير الجزائريين من ريق العبودية[2] تعود الأصول الأولى إلى أفكار حمدان خوجة وأعمال الأمير عبد القادر وكتابات ونشاطات الشيخ المجاوي وابن الونيسي وابن سماية وحتى جهاد الأمير الخالد الذي ساهم في إعداد وتبلور هذا الاتجاه.

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 16من ذي الحجة 1350هـ و 5 ماي 1931م الذي أسسها 72عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد في مقدمتهم عبد الحميد بن باديس والبشير إبراهيمي ومبارك الميلي والطيب العقبي[3]، برزت إلى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية وذلك في إطار الصحوة الإسلامية وحركات التحرير العربية التي عمت العالم العربي والعالم الإسلامي في بداية العشرينات مقرها الأول في العاصمة وهي جمعية إرشادية تهذيبية مركزها الاجتماعي بنادي الترقي، المقصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل هدفها الأسمى والأول:

---

[1]– يحي بوعزيز، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية**، المرجع السابق، ص ص 3–4.

[2]– نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر وتوزيع، د م ن، 2016، ص 24.

[3]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 368.

هو إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة إضافة إلى السعي وتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام[1] أما الهدف الثاني والبعيد:

فكان استرجاع الاستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية فالنهضة العلمية والدينية في الجزائر لا يمكن أن تكون بمعزل عن السياسة وفي هذا الصياغ قال ابن باديس سنة 1937م" لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد "[2] وفي الختام أننا لا نجانب الحقيقة إذا أدلينا بالقول أن جمعية العلماء أعادت الاعتبار للإسلام كأحد المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية وقضت على روح الإدماج التي رفعها بعض المثقفين الجزائريين المفرنسين وأصبح هذا الإسلام محل اهتمام هؤلاء وإعجابهم بعدما كانوا يعدونه عقبة أمام تطور الجزائر والجزائريون وهذا ما جعل من الجمعية هيئة إصلاحية تربوية قوية مؤثرة في اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية [3].

4-4.الإتجاه الشيوعي:

تأسس الاتجاه الشيوعي في الجزائر سنة 1924 م وظل 15 عاما فرعا من حزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر فيليريان سنة 1935 م عندما تولى شانترون (chantronne) مهمة إعادة التنظيم بالجزائر وأعطي الحزب طابع جديد، وضع مناضلين مسلمين أمثال عمار أزقان الذي أنتخب سكرتير للحزب وصادق هجرس الذي أصبح عضو في لجنة المركزية للحزب وأخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشباب لدفاع عن حقوق العمال الفقراء.

[1]- عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دط، دار المعرفة، د م ن، 2008، ص ص 21-22.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 246.

[3]- سعيدي مزيان، **قضايا ودراسات تاريخية**، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 150.

مر الحزب الشيوعي في الجزائر منذ عام 1935 م بسلسلة من تقلبات والتناقضات ففي عام 1936 م أيد الحزب المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي في الوقت الذي كان يؤيد فيه مقترحات بلوم فيوليت[1] و كان هذا الموقف انعكاسا لاشتراك الحزب في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا والتي ضمت كلّ الأحزاب اليسارية فانتقل الحزب الشيوعي الجزائري من موقفه المناوئ للنازية إلى موقفه المناوئ للاستعمار بعد توقيع معاهدة الميثاق النازي السوفياتي في عام 1939 م وتمحورت سياسته في الدعوة إلى الاتحاد والانضمام إلى فرنسا[2].

من أجل مواجهة العدو المشترك الخارجي النازية والفاشية وإنقاذ الديمقراطية ولذا يعتبر الجزائر جزء من فرنسا باعتباره عضو في المؤتمر الإسلامي وفي الجبهة الشعبية الحاكمة الفرنسية وكان هدفه الأسمى هو إلحاق الجزائر بفرنسا فلم يكن إذن من المتصور أن يحارب نفسه بنفسه مما جعله يصف كلّ المنادين بالاستقلال بالنازيين والفاشيين أي أن برنامجه تمثل في دعوة إلى الاندماج والامتزاج والالتحاق بفرنسا، كان للحزب الشيوعي عدة أخطار نذكر منها:

1. ينص المشروع في مادته السادسة على تمتع الأوروبيين بالجزائر بكل الحقوق والواجبات.
2. لا يعتبر الجزائر شعبا موحدا وإنما هو مجموعة من العناصر المتآلفة أهمها العرب والبربر وهي الدعوة العنصرية الخطيرة التي تبناها كلّ من الفرنسيين منذ

[1]– مشروع بلوم فيوليت: أصدره رئيس الجبهة الشعبية في 29 ديسمبر 1935م ينص هذا المشروع على إدماج الجزائريين في فرنسا وتقسيم الجزائريين إلي فئتين فئة أولى تمنح لها الحقوق الفرنسية وهم المثقفين وفئة ثانية لا تعطى لها هذه الحقوق وهي أغلبية الشعب المتكونة من العمال والفلاحين للمزيد ينظر: أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص190.

[2]– بسام عسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط1، ط2، دار النفائس، بيروت، 1402–1982/ 1406–1986، ص ص 121–122.

الاحتلال 1830م وتأكد هذه النعرة على الإيديولوجية المنحرفة لهذا التيار الشيوعي.

3. انصب اهتمام واضعي هذا القانون على خدمة مصالح فرنسا وشعب الفرنسي قبل أي اعتبار آخر[1].

ولم يرسخ الحزب أقدامه في الجزائر لأنه ظل بعيدا عن تفهم مطالب الجزائريين وغالبية مناضلوه من فئات المثقفين والطلبة المتأثرون بالأفكار الماركسية وعليه فإن الحزب لم يقدم مشروعا سياسيا واضحا ولم يستقل بقراره السياسي عن الحزب الفرنسي الأم وعلى الرغم من ذلك فقد غذى الحركة الوطنية بالأفكار وأسس التنظيمية سوف تفيد نضال الوطني إبيان الثورة التحررية[2].

[1]– الأمين شريط، المرجع السابق، ص 39.

[2] –يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية ودولية**، دط، دار البصائر، 2008، ص ص492–493.

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج من هذا الفصل أن الحركة الوطنية هي سلسلة من الأحداث كانت جميعها تهدف إلى عمل واحد، وهو كيف يتخلص الشعب من الاستعمار فبروز الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن بمحض الصدفة أو النزوة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل المجتمعة والمتراكمة ساهمت جميعها في ظهور عدة اتجاهات سياسية (إصلاحي، إدماجي، استقلالي ، شيوعي) فالوعي السياسي الذي ظهر في الجزائر من جراء الصحوة التي قدمتها الاتجاهات ماهي إلا امتداد ما قدمه الأوائل من الثورات .

المبحث الأول: التيار الإصلاحي (الطيب العقبي)

تمهيد

المطلب الأول : تعريف الإصلاح

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الثالث : تعريف بشخصية الطيب العقبي وقيادته للجمعية

خلاصة

المبحث الأول: التيار الإصلاحي (الطيب العقبي)

تمهيد:

من جراء ما عاشته الجزائر من انحطاط ديني وثقافي، نتجت نخبة مثقفة ثقافة عربية أصيلة حاملة للمشروع الإصلاحي الذي تبلور في شكل جمعية دينية بمثابة هيئة جامعة تكافح للدفاع عن الهوية الحضارية، فحملت أعباء التجربة النضالية واستطاعت بفضل قادتها أمثال الطيب العقبي التصدي للبدع والخرافات فاتخذت من المدارس والمساجد منبر لإيصال أفكارها.

المطلب الأول : تعريف الإصلاح.

1-تعريف الإصلاح لغة:

من الفعل أصلح وهو نقيض الفساد وأصلح الشيء ضد أفسده[1] وقد جاء في تفسير ابن باديس قوله (والإصلاح) هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزاء ما طرأ عليه من فساد والفساد هو إخراج الشيء عن حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه[2].

2-تعريف الإصلاح اصطلاحا:

هو يقظة ووعي زعماء الإصلاح[3]، والإصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة والشريعة[4] فالحركات الإصلاحية هي الدعوات التي تحرك قطاعات من البشر لإصلاح ما

---

[1]- خالد قيس، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دط، الألمعة، الجزائر، 2012، ص166.

[2]- كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، ط1 1426، شركة مزوار، الجزائر،2005، ص32.

[3]- يمينة بن رحال، **الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى وقضايا عصره(1306-1888)(1393-1973)**، دط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 55. 3-1973)

[4]- محمود يعقوبي، **معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، ط2، الميزان، الجزائر، 1998، ص 85.

فسد أي تغييرا جذريا لكل اتجاهات الفرد السلبية وتعديلها إيجابيا، يتفق مع المنظور الإسلامي[1].

وتطبيقا لما جاء به القرآن الكريم لقوله تعالى "**قالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** "[2] .

وأكد القرآن في آية أخرى" **لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** "[3] .

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1-نشأة جمعية العلماء المسلمين:

تذكر المصادر الجمعية أن اللبنة الأولى للعمل الإصلاحي المنظم يعود إلى بداية القرن العشرين وعلى وجه التحديد عام 1331 هـ 1913 م حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة المنورة ومكثا ثلاثة أشهر يلتقيان كلّ ليلة بعد صلاة العشاء[4]، وفي ذلك يقول البشير إبراهيمي وأشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5]، الفكرة كانت أول ما صدرت من قبل الإمام عبد الحميد بن باديس الذي أبلغها إلى الإمام الشيخ الإبراهيمي في سطيف سنة

---

[1]- محمد عمارة، **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، دط، نهضة مصر، د م ن، دس، ص 134.

[2]- القرآن الكريم، سورة هود، الآية88.

[3]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية114.

[4]- مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في حركة الوطنية الجزائرية(1349-1358هـ/1931-1939م)**، للحصول على درجة المجستارفي الأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، 1984-1985، ص55.

[5]- أبوعبد الله عقبة بن خالد الجزائري، **ديوان العلامة محمد البشير الإبراهيمي المسمى المورد العذب المنير من أشعار العلامة محمد البشير**، ط1، مركز الأثر للبحث والتحقيق، الجزائر، 2022/1443، ص ص 11- 12.

1924م وأخبره أنه عازم[1]،على تأسيس جمعية باسم الإخاء العلمي ويكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم ومناهجهم ثم حدثت حوادث عطلت المشروع فيقول البشير إبراهيمي إن استعدادنا لمثل هذه الأعمال لم ينضج بعد، من الأعمال ما يكون الفشل فيه أجدى من النجاح وهذا ما جرى في جمعية الإخاء العلمي فكان الفشل في تأسيسها ظاهرا ولكن تلك المحاولات لم تذهب بلا أثر في المجتمعات العلمية الجزائرية حتى كان من نتائجها بعد أعوام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]، ففشل الإبراهيمي وابن باديس في تكوين جمعية الإخاء العلمي هو الذي دفع ابن باديس إلى التفكير من جديد في توسيع نطاق العمل الإصلاحي وتخليه عن الإقليمية، ففي سنة 1928 إستدعى العقبي والميلي[3] والتبسي[4] وسعيد الزاهري[5] ومحمد خير الدين[6] والإبراهيمي إلى قسنطينة وقد لبى رجال الإصلاح الدعوة ابن باديس وعقد الاجتماع في

[1] – محمد الصالح آيت علجت، **صحف التصوف الجزائرية (1338–1373هـ/1920–1955م)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001/1422، ص 55.

[2]– الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889–1940)**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص68.

[3]– مبارك الميلي: (1898–1945م) مبارك بن محمد بن مبارك الهيلالي الميلي مؤرخ وكاتب من رجال الإصلاح ولد في ميلة تعلم بتونس وتخرج من جامع الزيتونة له مقالات كثيرة في الشهاب والبصائر للمزيد ينظر :عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر**، ج1، ط(1432–2011)، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، الجزائر، 2011، ص324.

[4]– لعربي التبسي :(1895–1975م) أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر ولد بولاية تبسة الأمين العام بجمعية العلماء المسلمين خطفته الإدارة الفرنسية ولم يسمع له ذكر بعدها للمزيد ينظر: هشام بلقاضي، **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي**، ط1، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر،2011،ص 87.

[5]– السعيد الزاهري : عضو في جمعية العلماء المسلمين وهو من المائلين إلى الأدب والتحقيق العلمي واستعمل قدراته العلمية في مواجهة الطرق الصوفية للمزيد ينظر: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 205.

[6]– محمد خير الدين:من مواليد ولاية بسكرة ساهم في تأسيس جمعية العلماء أصبح نائب الثاني للجمعية في عهد الإبراهيمي للمزيد ينظر: أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دط، دار الهومة، الجزائر، 2012م، ص86.

مكتب إدارة جريدة الشهاب[1] وسمي هذا اللقاء باجتماع الرواد، وفيه تمت المناقشات بين المجتمعين حول ضرورة جمع شمل رجال الدين وتأسيس جمعية إصلاحية، ويعد هذا الاجتماع خطوة هامة في بناء الصرح لحركة الإصلاح لأنه احتوى على جل العناصر المؤمنة بفكرة العمل الإصلاحي، وتأسست لذلك لجنة التسيير والتنفيذ ووزع ابن باديس المسؤولية على رجال الإصلاح فنصب الإبراهيمي على سطيف والميلي على مكتب التعليم العربي ومساجد قسنطينة والعقبي على بسكرة والعربي التبسي على تبسة وما جاورها وخير الدين على شرشال وتولى ابن باديس مسؤولية التنسيق والتوجيه[2]، وقد ظهرت الجمعية على إثر احتفال الاستعمار بمرور القرن على احتلال الجزائر، وهو احتفال الذي منحته فرنسا العناية الفائقة لتوصيل رسالتها المتمثلة في جعل الجزائر مهدا للدولة المسيحية ومنبع وحيها الإنجيل، وقد كشف الفرنسيون على المدى حقدهم الصليبي من خلال الاحتفال حتى أن أحدهم قال بأن احتفال اليوم ليس احتفالا بمرور مئة سنة على احتلالنا للجزائر ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام، وقال آخر أننا جئنا إلي الجزائر ندفن القرآن لا يحيا فالجمعية جاءت على حين موعدها[3].

2-تأسيس جمعية العلماء المسلمين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الثلاثاء 17 ذو الحجة 1349 هـ الموافق ل 5 ماي 1931م [4]، اجتمع بنادي الترقي الذي يقع وسط العاصمة [5]الجزائر 72

---

[1]- جريدة الشهاب: أصدرها عبد الحميد بن باديس بعد تعطيل المنتقد1925م كانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية سنة 1929م تحتوي على مقالات وفتاوى وقصص للمزيد ينظر: نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص 251.

[2] - أحمد مريوش، المرجع السابق،ص146.

[3] - الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص 88.

[4]- محمد بشير إبراهيمي، **الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء**، مجلة الشهاب،الجزء السادس، المجلد السابع، قسنطينة، صفر 1350/جوان1931،ص ص341- 344.

[5]- الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954)**، دط، كنوز الحكمة، الجزائر ،2012،ص135.

من العلماء القطر الجزائري وطلبة العلم وتمت إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متكونة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل[1] الذي كانت له ثقة عند الفرنسيين كما يعد من زعماء الزوايا، وقد لبى دعوة بالقبول والاعتزاز نحو 50 عالما كان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع قانونها الأساسي[2](ينظر للملحق رقم1 ص ص61-67) فانتخب للرئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس والنيابة عنه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وللكتابة العامة الأستاذ الأمين العمودي[3] ولمساعدته الشيخ الطيب العقبي ولأمانة المال الشيخ مبارك الميلي ومساعدته الشيخ إبراهيم بيوض والبقية للعضوية والاستشارة وهم مشايخ الأجلاء المولود الحافظي، الطيب المهاجي، مولاي بن شريف، سعيد اليجيري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل اليراتني[4]، برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية وذلك في إطار الصحوة الإسلامية وحركات التحرير العربية، كما أنها ظهرت في وقت كثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا ودعوة إلى التخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية فرنسية[5]، فهي تسعى لخدمة الدين والمجتمع لا تتدخل في سياسة ولا تشتغل بها[6].

---

[1]- محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، دط، مدونة برج بن عزوز، الجزائر، 1985، ص106.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1(1929-1940)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997م، ص71.

[3]- الأمين العمودي: ولد في1890م درس الفقه وحفظ القرآن كان له عدة مقالات وقام بتأسيس جريدة تولى بنفسه رئاسة تحريرها سنة 1934وهي البلاغ كما كتب أيضا في كلّ من جريدة الشهاب والمنتقد للمزيد ينظر: محمد بك، **الأمين العمودي سيرة ونضال**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 25، ص 109.

[4] - محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، دط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص97.

[5] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 244- 245.

[6] - عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان، **إمام الجزائرعبد الحاميد بن باديس**، دط، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص52.

3-أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين:

أولا: أهداف جمعية العلماء المسلمين:

يمكن تلخيص برنامج جمعية العلماء المسلمين في هدفين رئيسيين أولهما حالي والثاني بعيد المدى.

يتمثل الهدف الأول: في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة الجمود والزوايا وإحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ الوطني وإنشاء مدارس ومساجد حرة وفصل الدين عن الحكومة الإسلامية ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها[1]، بإضافة إلى مواجهة السياسات فرنسا الرامية إلى تجهيل الشعب وفصله عن امتداده وثقافته وعروبته[2].

أما الهدف الثاني: فكان استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية وقد اتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل، ابن باديس الذي أعلن سنة 1936م "وهو ما يزال عضو في المؤتمر الإسلامي" أن الهدف من وجوده فيها هو ضمان الشخصية الجزائرية[3].

ثانيا: مبادئ جمعية العلماء المسلمين.

يمكن استخلاص مبادئ الجمعية من الشعار الذي جاء على لسان الشيخ عبد الحميد بن باديس أول رئيس للجمعية وهو "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"[4]، وتتلخص في النقاط التالية:

- إحياء الدين الإسلامي والعمل وفق تعاليم الكتاب والسنة .

---

[1]- سعيدي مزيان، المرجع السابق، ص47.

[2]- جلالي ضيف، **عبد الحاميد بن باديس**، دط، بناة المجد، الجزائر، 2013م، ص115.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، ط5، داربهاء الدين، 2013م، ص147.

[4]- جلالي ضيف، المرجع السابق، ص96.

- محاربة البدع والخرافات الطرقية التي عاشت بين أفراد الشعب الجزائري[1].
- العودة بالأمة الجزائرية للاعتزاز باللغة العربية التي أوشكت على الانقراض.
- تجنب الخوض في السياسة والعمل السياسي وعدم إظهار العداوة لفرنسا وأعوانها.
- العودة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد والجمود الذي أضر بالأمة الإسلامية.
- مقاومة كلّ المخططات والمشاريع الاستعمارية المفروضة على الشعب الجزائري من تنصير وتبشير وإدماج وفرنسة[2].
- إقامة جسور التعاون بين الجزائر وباقي الدول العربية والإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.
- العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.[3]

المطلب الثالث : تعريف بشخصية الطيب العقبي وقيادته للجمعية:

1-تعريف بشخصية الطيب العقبي:

هو الشيخ الطيب بن محمد [4]بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم لقبه ولقب أسرته إبراهيمي من فصيلة "أحمد بن عبد الله" التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمن، سكنت منذ القديم في جبال أوراس في جبل "أحمرخدو" الناحية التي تسمى منه كباش، أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة تزوج بها والده وعمرها نحو 15 عاما وسكن بها مدينة سيدي عقبة فولدت له الطيب وهو ولدها البكر وسكينة ثم حمزة وكانت والدة الشيخ

---

[1]- مؤلف مجهول، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجل المؤتمر**، دط، دار المعرفة، د م ن، دس، ص ص45-46.

[2]- أحمد عيساوي ، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**،ج1، دط، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013، ص239.

[3]- صبرينة شامة، **الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك الميلي نمودجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2018-2019م، ص27.

[4]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص422.

الطيب شديدة التمسك بالدين محبة للعلم فصيحه فأورثته من هذه الصفات ولد هذا العلامة المصلح بقرية سيدي عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام 1307هـ الموافق ل 15جانفي1895م وشاءت الأقدار أن يكون من مواليد العقد التاسع من القرن الماضي وهو العقد الذي ولد فيه كلّ من الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والأمين العمودي[1] ولما بلغ العقبي السادسة من عمره هاجر صحبة أسرته إلى الحجاز سنة 1313هـ 1895م إلى المدينة المنورة وبها نهل من المعارف العربية المختلفة وتشبع بمبادئ الإسلام الصحيحة وعاش أيام الثورة العربية الكبرى هناك أتهم من قبل الأتراك بالاشتراك في هذه الثورة[2]، فنفاه الأتراك إلى روميليا ثم إلى الأناضول حيث أقام إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وعند عودته إلى مكة أصبح محل ثقه لدى شريف حسين أدار المطبعة الملكية وصحيفتها "القبلة"[3]، خلفا للكاتب الإسلامي الشهير محب الدين الخطيب بعد عودته إلى الجزائر في 1838هـ 4 مارس 1920م استقر بمدينة بسكرة وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي رفقة الشاعر محمد العيد آل خليفة [4]ومحمد الأمين العمودي [5]وقد وصفه منشور ميشال سنة 1933م بأنه الناطق باسم جمعية العلماء بالرغم من أن العقبي لم يصل إلى مستوى ابن باديس فقد كان مجدا في عمله متصالبا في مواقفه عميقا في أفكاره فصيحا في خطبه غزيرا في أسلوبه، دبرت مؤامرة ضده في يوم الأحد من شهر أوت سنة 1936 وهي اغتيال مفتي الجزائر

[1] – هشام بلقاضي، المرجع السابق، ص73.

[2] –عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص92.

[3]– عاشور شرفي، تر: عالم مختار، **قاموس الثورة الجزائرية(1945–1962)**، دط، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص242.

[4]– –محمد العيد آل خليفة: (1904–1979) شاعر إصلاحي التحق بالزيتونة كتب في الصحافة الإصلاحية الباديسية التي صار شاعرها الرسمي تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة للمزيد ينظر: نفسه، ص159.

[5]– –بشير بلاح، المرجع السابق، ص424.

كحول بن دالي[1] وألصقت به التهمة وتم سجنه وقد كان بحكم قوة الشخصية رمزا للجمعية ومثالا لها، فكان اختفاؤه من المسرح العلماء معناه إزالة الجمعية تماما من الوجود[2]، ولم تتم تبرئته إلا في 28 جوان 1938م [3]مرض في عام 1377ه 1957م بداء السكر فلازمه الفراش نحو ثلاث سنوات وكان سبب وفاته في أول ذي الحجة1379ه الموافق ل 21 ماي 1960 م وعمره 72 عاما في داره بالجزائر العاصمة، دفن في مقبرة بولوغين إسلامية[4].

2-الجمعية في عهد الطيب العقبي:

كان من الأوائل الذين آمنوا بفكرة العمل الجماعي في خدمة الحركة الإصلاحية ولذلك فلا يستبعد أنه كان من المتتبعين باهتمام لتحركات ابن باديس، ونلاحظ هنا أن الشيخ طيب العقبي(ينظر للملحق رقم2 ص68)، قد دعى بعد عودته للجزائر إلى ضرورة تنسيق الجماعي لرجال إصلاح وتأسيس جبهة إصلاحية تنظم المسلمين وتوجه مناهجهم وتحقق أهدافهم ونشر العقبي ذلك في المنتقد قائلا "أتمنى أن يوحد ذو العلم الصحيح صفوفهم ويجمعوا أشتاتهم حتى يكونوا من جموعهم جبهة دفاع قوية تقف ذوي العقائد الزائفة لترك إفك الأفاكين وتدحض الحجج الدجالين المظللين" دعوة العقبي السابقة لقيام جبهة قوية من المصلحين قد وجدت صداها بين رجال الإصلاح فبعد حوالي شهر فقط من نداء العقبي كتبت جريدة الشهاب تدعو هي بدورها كافة علماء القطر إلى الوحدة وأنه آن الأوان لتأسيس حزب الديني يذود عن العربية والإسلام[5]، فقد كان الشيخ الطيب العقبي يلقي الخطب والتدريس والوعظ في نادي الترقي والمكان الذي شهد ميلاد الجمعية في 5 ماي 1931،

إما [1]– كحول بن دالي: هو من بين العلماء الجزائر تولى تدريس اللغة العربية بقسنطينة ثم انتقل إلي مدينة الجزائر فعين ما في الجامع الكبير، من المقربين من الغدارة الفرنسية للمزيد ينظر: زهور وينيسي، **الإمام عبد الحاميد بن باديس ونهضة أمة قصة حياة**، ط1، منشورات آلفا، د م ن، 2015، ص577.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 98-99.

[3]– عاشور شرفي، المرجع السابق، ص242.

[4]– محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص123.

[5] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 139- 140.

فهو أحد الرواد المؤسسين وأحد الاقطاب المسيرين وأحد الأركان الذي بفضل جهوده قامت الجمعية العلماء فتولى الدعوة إليها منهاجا وأسلوبا وأمدها بكل ما يملكه من جهد[1]، وقد تولى تحرير جرائدها العربية[2] الواحدة تلوى الأخرى السنة الشريعة الصراط وتولى أيضا إدارة جريدة البصائر[3]، وقد عجل العقبي إلى دعم جهوده من أجل العمل الإصلاحي منذ تأسيس الجمعية ففي اليوم الرابع من ميلادها عقد اجتماع بجامع الجديد دعى فيه كلّ الحاضرين إلى الالتزام بالقرآن الكريم[4]، تمت تسمية جمعية العلماء المسلمين بالوهابية نسبة إليه لأنه أسماء البعض بالوهابي كونه يرى في ذلك مفخرة ما دامت الحركة الوهابية[5]، تمثل الفكر الإسلامي النقي المطابق للأصول[6]، وفي سنة 1932 عين رئيس للجمعية في عمالة الجزائر[7]، أما عن استقالته منها فقد اختلفت الروايات حولها فيقال أن بمشاركة فرنسا في حربها ضد الدول المحور ومبادرة الشيخ العقبي في اجتماع العلماء حول وجوب إرسال برقية تأييد إلى فرنسا تظهر فيها الجمعية بعضا من دعمها ضد كلّ عدوان إلا أن موقف الشيخ ابن باديس تمثل في المعارضة المطلقة فتحدث برفض لا رجع فيه على مساندة الدولة لم تقدم لشعب وزنا فرد العقبي بضرورة إرسالها، إلا أن الشيخ الطيب العقبي كان متعصبا لرأيه

[1] – محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، دط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص 53– 58.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، الرجع السابق، ص 97.

[3] – محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص 59.

[4] – أحمد مريوش ، المرجع السابق، ص 147.

[5]– الحركة الوهابية: هي حركة ترتكز أساسا على أخذ الأحكام من القرآن والسنة انتشرت داخل الجزيرة العربية وخارجها صاحبها محمد بن عبد الوهاب للمزيد ينظر: أحمد مريوش المرجع السابق، ص38.

[6] – كمال عجالي، المرجع السابق، ص 28.

[7] – أحمد خطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 16.

فهدد بالاستقالة وقدمها فعلا[1]، فقد كانت شخصية الطيب العقبي مهيمنة على سير الجمعية خلال السنوات الأولى وعلى السنوات التي تلتها لغاية 1938[2].

[1] – حدة طيطوش، نور الدين ثينيو، **الشيخ الطيب ونشاطه الإصلاحي(1938-1947)**، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع01، 1441-2020، ص ص 388- 389.

[2] – أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج2، دط، عالم المعرفة، الجزائر، دس، ص 271.

خلاصة:

بفضل جهود الشيخ الطيب العقبي من وعظ وإرشاد وتوجيه ارتقت جمعية العلماء المسلمين ووسعت نشاطها وبرنامجها الإصلاحي فكانت بمثابة مصدر إشعاع علمي وديني للأجيال القادمة.

المبحث الثاني: التيار الاندماجي (ابن جلول).

تمهيد.

المطلب الأول: تعريف الاندماج.

المطلب الثاني: فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين.

المطلب الثالث: تعريف بشخصية ابن جلول وقيادته لفدرالية المنتخبين المسلمين

خلاصة .

المبحث الثاني: التيار الاندماجي (ابن جلول).

تمهيد:

أفرزت السياسة الفرنسية في الجزائر ظهور نخبة جزائرية تجمع بين الأصالة العربية والثقافة الغربية، فاتخذت من مبادئ الفكر الليبرالي سلاحا لمواجهة سياسية الإدارة الفرنسية فعملوا على تأسيس حركة سياسية مطلبية للدفاع عن حقوق الجزائريين والمساواة بينهم وبين الفرنسيين، فبرز نجم ابن جلول الذي استطاع بأفكاره نقل المطالب الجزائريين للإدارة الفرنسية بواسطة الوفود والعرائض.

المطلب الأول: تعريف الاندماج.

1-تعريف الاندماج لغة:

هو الرغبة الذاتية في التوحد مع الآخر[1].

2-تعريف الاندماج اصطلاحا:

يأتي الاندماج عن طواعية ومن غير شعور أحيانا من ذوي النفوس الحائرة الضعيفة، إلا أن الأفكار الاندماجية ظهرت بشكل ميداني سنة 1919م بسبب حملة الانتخابات البلدية، إذ كانت معركة قائمة تحت الشعار مع أو ضد الاندماج الذي كان يريده الاستعمار يشمل كلّ مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية يهدف إلى قطع الصلة بشكل كلي مع ماضي الأمة الجزائرية الحضاري والروحي واللغوي كان يستهدف أيضا الفرد الجزائري كوحدة مستقلة عن باقي السكان الجزائريين[2].

---

[1]- هواري صفصاف، **الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين (1919- 1945)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 06، ع01، جانفي 2023، ص 423.

[2]- نفسه، ص ص 423-424.

وحسب أبو القاسم سعد الله فإن ظهور الاندماج بالجزائر قد ظهر منذ 1981م على إثر زيارة لجنة التحقيق بقيادة جول فيري(gules ferry) فقط لاحظ وجود عناصر جزائرية بدأت تطالب بالحقوق وتؤمن بتقارب مع الفرنسيين والاندماج في مجتمعه[1].

المطلب الثاني: فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين.

1-نشأة فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين:

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الجزائرية والذين يجمعون بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية أي خريجي الجامعات الفرنسية، أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى المجتمع أوروبي[2]، وبحلول الحرب العالمية الأولى غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهات الحرب وانشغالاتهم وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة إلى المسرح الحياة ولكنها ظهرت بوجه جديد وعلى نطاق أوسع خاصة أثناء فترة الانتخابات البلدية التي جرت في شهر سبتمبر 1919م بالجزائر العاصمة حيث شكلت جناح معارض للأمير خالد وكانت نقطة الخلاف بينهما هي قضية الإدماج الجزائريين وتجنيسهم الجنسية الفرنسية، حيث وافقت هذه النخبة التي كانت تمثل الاتجاه الليبرالي وتطالب بتجنيس دون قيد أو شرط وبذلك فقدت مركزها في نفوس الجزائريين باتخاذها هذا الموقف المخذل وبقيت تبحث لها عن مخرج من العزلة[3]، ومن ناحية القانونية تعتبر فيدرالية المنتخبين عبارة عن نادي مغلق أي جمعية عادية وليست حزب سياسي[4]، حيث تضم المنتخبين فقط ويعد هؤلاء نتاج التعليم الفرنسي فكانوا معلمين وأطباء ومحامين وغيرهم كما يسمون حملة الشهادات[5] وهم من طبقة واحدة وهي الطبقة البرجوازية، وتعود بدايات ظهورها حينما أيقن النواب

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، دس، ص370.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص159 -161.

[3]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص ص12- 13.

[4]- الأمين شريط، المرجع السابق، ص19.

[5] - ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص148.

الجزائريين بضرورة تنسيق عملهم لاسيما اتجاه الجمعيات الأوروبية وخاصة الجمعية التي ضمت رؤساء البلديات لمواجهة قانون4 ففري 1919م[1] .

2-تأسيس فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين :

خلال سنة 1927م بدا للشبان الجزائريين أن الوقت قد حان لتجميع كلّ المنتخبين ضمن اتحادية واحدة على غرار فيدرالية رؤساء البلديات الأوروبية في الجزائر فسارعوا[2] إلى إنشاء اتحادية المنتخبين يوم 11 جوان 1927م، عندما قدم الدكتور ابن تامي تصريح إلى دار العمالة "الولاية "بمدينة الجزائر[3]، التي مركزها شارع عنابة رقم 2 "شارع بون" بمدينة الجزائر[4]، وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين الذين يترأسهم الدكتور ابن تامي، ففي مؤتمرها التأسيسي الأول أسندت رئاسة شرفية للاتحادية إلى ابن رحال[5] أما الرئاسة الفعلية لابن تامي، وجعلت الاتحادية العاصمة مقرا لها كما فتحت مكاتب جهويه في مناطق عديدة من الوطن ونصب الدكتور موسى على العمالة قسنطينة والسيد مونتيري(montere) على عمالة وهران والسيد بومدين على عمالة الجزائر، ووجد هؤلاء النواب الإقبال الواسع ولاسيما من طرف رجال النخبة الذين انضموا إلى الاتحادية، وبذلك توسعت مكاتبها وكثرت شعبيتها في مدن جزائرية العديدة وانخرط رجال جدد من المجلس الإداري للاتحادية، وتمثل الاتجاه اليمني المعتدل في الحركة الوطنية الجزائرية، وقد جاء تأسيس هذه الفيدرالية كرد فعل على

---

[1] – مؤمن العمري، المرجع السابق، ص22.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 340.

[3] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،(1920– 1936)**، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 1429–2008، ص 170.

[4]–Claude Collot , Jhon Robert Henry ,**LE Mouvement National Algérien Textes(1912–1954)** ,Office des Publications Universitaires , p40.

[5]– أحمد بن رحال: ولد في ندرومة بولاية تلمسان سنة1855 عرف بنشاطه السياسي خاصة فيما يتعلق بقضايا الأهالي وقد برز إلى جانب مجموعة من الشباب الجزائريين للمزيد ينظر: بشير سحولي، **النخبة السياسية الجزائرية وقضايا المجتمع الجزائري من خلال مداولات المندوبيات المالية الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع02، سيدي بلعباس الجزائر، ص711.

ذلك التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 4 فيفري 1919م اذا أحس النواب الجزائريين بضرورة التوحد والتجمع وقد شكلت هذه الاتحادية من مجموع ثلاث اتحاديات للعمالات المستقلة عن بعضها البعض وتمثل عمالة قسنطينة وعمالة الجزائر العاصمة وعمالة وهران، وكذلك على إثر مؤتمر عقد في شهر جانفي 1928 حضره 176 نائبا وكان مطلب هذه الاتحادية واهتمامها الأساسي هو تمثيل الأهالي في البرلمان ومن أشهر أعضائها المثقفين الدكتور محمد صالح بن جلول فرحات عباس وزناتي [1]و الشريف سيسبان.[2]

3-مطالب ومبادئ فيدرالية المنتخبين

أولا: المطالب

في ديسمبر 1927م عقدت الاتحادية مؤتمرها الأول في غياب رئيسها وصادق المؤتمرون على مجموعة من الاقتراحات منها:

- تمثيل الجزائريين "الأهالي" في البرلمان الفرنسي
- المساواة في الرواتب والمكافآت في الوظائف الإدارية التي تقلدها الأوروبيون والجزائريون.
- إلغاء القانون الخاص بالأهالي الأنديجا[3].
- توسيع التعليم بالفرنسية والعربية وتوحيد التعليمين الابتدائيين الأوروبي والأهلي.

---

[1]- الحاج صادوق، **نشاط الاتجاه الاندماجي في الحركة الوطنية الجزائرية أبو القاسم بن التهامي أنموذجا**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبرالوحدة المغاربية عبر التاريخ، مج08، ع02، ديسمبر2022، ص ص 65-66.

[2] - محمد شريف سيسبان:أصله من قبائل الشمال القسنطسني درس بثانوية قسنطينة تخرج من جامعة الآداب اشتغل كأستاذ للغات في ثانوية سكيكدة 1920-1921 أنتخب عضو في لجنة المالية بقسنطينة1924-1945 للمزيد ينظر عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، ط2، دار الهومة، الجزائر،2013، ص618.

[3] - علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري(1946- 1962)**، دط، دار القصبة، الجزائر، دس، ص47.

- الحرية الكاملة والمطلقة للسفر إلى فرنسا والخارج مع مراعاة نفس الشروط المطلوبة من المواطنين.
- إصلاح التشريع الغابي[1].
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا.
- تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر[2].

ثانيا: مبادئ فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

تمثلت فيما يلي:

- احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية[3].
- الإقلاع عن الخرافة والتفوق العنصري قد يكون أخامس طفل عربي أذكى من رجل أوروبي.
- سياسة المساواة في الحقوق هي السياسة الوحيدة التي تفتح الطريق نحو المستقبل المشترك[4].
- يجب على الشباب الجزائري أن يكون حافز تطوير المجتمع الإسلامي حتى يصبح هذا المجتمع مجتمع العصري ينافس المجتمع الأوروبي منافسة الند للند[5]

أما عن أهدافها تمثلت في نقطتين:

[1] – جلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص23.

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص170.

[3] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص377.

[4] – عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص376

[5] – فرحات عباس، تر:أبو بكر الرحال، تح: عبد العزيز بوباكير، **ليل الإستعمار**، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص91.

– الأول : هو توحيد وتنسيق الجهود ممثلين المسلمين المنتخبين في المجالس والوفود المالية والمجالس العامة ومجالس البلدية[1].

– أما الهدف الثاني: فهو المحافظة على اللغة العربية واحترام الحضارة الإسلامية التي حاولت فرنسا هدمها منذ البداية[2].

المطلب الثالث: تعريف بشخصية ابن جلول وقيادته لفدرالية المنتخبين المسلمين

1-تعريف بشخصية ابن جلول

ابن جلول (ينظر للملحق رقم3 ص69) من مواليد 08 ديسمبر 1893م في قسنطينة من عائلة برجوازية كان والده مدرسا تزوج أولا من حفيدة صلاح بك والثانية بنت ترتوكة، أنجب أربعة أبناء "الطبيب، علاوس الصيدلي، خضير صانع الليمون ..." وبنتان(ينظر للملحق رقم4 ص70).

بعد أن درس ابن جلول ببراعة في الثانوية قسنطينة قد حصل على جوائز التميز فتوج بمنحة[3]، انتقل بها إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب[4] التي تخرج منها سنة 1922م بعد عودته إلى الجزائر لم يتمكن من إنشاء عيادة فطلب منصب طبيب من الاستعمار وعينه مدير(Aurés)أريس بموجب تاريخ 10 مارس 1924م وأصبح طبيبا للاستعمار[5]، مارس حياته المهنية كطبيب بقرية أريس في الأوراس قبل أن يتحول إلى قرية

---

[1] – Claude Collot, Gean Robert Henry, OP, Cit, p40.

[2] – عبدالرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913– 1940)**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1460–1999، ص62.

[3] – (A.N.O.M) : Du carton 9H38.

[4] – حميد عبد القادر، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الثورة التحريرية وثورة نوفمبر1954**، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص198.

[5] – (A.N.O.M) , OP, Cit.

شطايبي "هربيون سابقا"[1] أشتهر في أول الثلاثينات ففشت أخباره وقيلت فيه الأمثال وأنشدت الأغاني ومن الاغاني:

أي لا لي لا لي *** صالح بن جلول الزي الغالي**

وسموا أنواعا من الملابس والأقمشة باسمه "محارم ابن جلول "،"حرير بن جلول"[2] ويقول أبو قاسم سعد الله أن صحيفة الثبات ذات الميول الإصلاحي وصفته "بغاندي الجزائر"و "زغلول الجزائر" أما جريدة الأمة لسان نجم شمال إفريقيا فقط وصفته بأنه الحلقة التي تربط الشعب الجزائري بفرنسا[3].

وقد دخل الدكتور صالح بن جلول معترك سياسة منذ فترة العشرينات أين أنتخب مستشارا بلديا وقد ظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية تلقى تعليما عاليا باللغة الفرنسية، وقد أظهر من البداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها إلى المطالبة بالإدماج[4]، مع مطلع الثلاثينات برز نجم ابن جلول بترأسه فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين قسنطينة عام 1933 ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كلّ المجالات[5]، خاصة الجانب الاقتصادي كما سبق له وأن احتك بفئة الفلاحين بعد أن أصبح طبيبا في الأرياف ومن السمات الغير معروفة لشخصية ابن جلول شغفه الحيوي والحقيقي بالأشياء الأرضية لديه تراث فلاحي قوي نشر في بعض الأحيان بأننا فلاح أكثر بكثير من طبيب[6] دافع عن حقوق الأهالي الفلاحين وأمر بوجوب تطبيق العدل لكن الإدارة الفرنسية لم تأخذ مطلبه بعين

---

[1] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 570.

[2] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 406.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930– 1945)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 70.

[4] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 199.

[5]– آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية ال100شخصية**، دط، دار المسلك، الجزائر، 2008، ص 87.

[6] – (A.N.O.M), OP ,Cit.

الاعتبار[1](ينظر للملحق رقم5 ص71) وبعد هجومات 20 أوت 1955م كان من أبرز أعضاء مجموعة 61[2] التي اعتبرت أن سياسة الإدماج لم يعد لها معنى اختفى عن الساحة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته 1986م بقسنطينة[3].

2-فيدرالية المنتخبين قسنطينة في عهد ابن جلول

انشقت فيدرالية النواب المنتخبين إلى ثلاث فيدراليات مستقلة بعد احتفال فرنسا بمرور مئة عام على احتلال الجزائر بسبب اختلاف مواقف أعضاء فيديرالية النواب حيث تأسست اتحادية النواب قسنطينة في 20 جوان 1930م، وعلى شكلها تأسست اتحاديات أخرى بالجزائر ووهران حيث ظهرت الاتحادية بزعامة سيسبان قبل ابن جلول وبرنامجها لم يخرج عن نطاق سياسة الإصلاحات التي خطتها جمعية النواب الأصل[4] وقد انضم ابن جلول في 29 جويلية من نفس السنة إلى الفدرالية، وقد بدأت بوادر النشاط السياسي تظهر بشكل واضح بعد انتخابه وناجحة بصفته مستشارا لتجارة بفرنسا، نجح عام 1933م بترأسه لهذه الفدرالية كان هدفها الأول والأساسي هو التعاون وتنسيق أيام الانتخابات[5] وهذه الفيدرالية كانت الأنشط من اتحادية وهران والعاصمة وخصوصا بعد تولي ابن جلول زعامتها[6] الذي كان في فترة الثلاثينيات أشهر من بعد الحميد بن باديس ومصالي الحاج[7] ترأس ابن جلول نادي الاتحاد الذي ظهر إلى الوجود في جويلية 1932م بعمالة قسنطينة حمل هذا النادي

[1] – (A.N.O.M), OP, Cit.

[2] – لائحة ال61:هذا التصريح موقع عليه من قبل 61منتخب ونشر في 26سبتمبر1956م يؤكد أن مفهوم الإندماج قد تجاوزته الأحداث الآن وأن الغالبية الساحقة من السكان تؤكد فكرة الجزائر وطنية للمزيد ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 287.

[3] – حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 278.

[4] – الحاج صادوق، المرجع السابق، ص 67.

[5] – ليلى بن عمار بن منصور، تر:حسين لبراش، **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 33.

[6] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 341.

[7] – محمد حربي، تر:عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، **حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية(1945-1962)**، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 10.

الطابع ثقافي هدفه تنظيم الشباب وتربيتهم دينية إضافة إلى زرع القيم الأخلاقية والاجتماعية المبنية على التماسك[1] وقد حاول من خلال الفيدرالية تحسين أوضاع السكان والفلاحين عن طريق منح قروض وعتاد[2] ودعوته الصريحة إلى انشاء مراكز ثقافية للسكان الاصليين وذلك بهدف إعداد الشباب المسلم في الريف الجزائري للعمل الزراعي ومنعهم من التدفق في المدن التي يتعرضون فيها للخطر وعلاقته، مع اليهود عام 1934م بعد الأحداث الدامية التي وقعت في أوت من نفس السنة حيث قام بمساندتهم من أجل تبرئة أنفسهم أمام الإدارة الفرنسية وتخفيف التوتر حتى لا ينقض عليهم سيف الاتهام، وهذا الموقف لابن جلول جعل يهود قسنطينة يكنون له الولاء ويدعمونه داخل فيدرالية وهذا ما زاد نفوذه فيها ظهرت[3] فيدرالية بحلة أخرى عندما برزت شخصيات مساندة لابن جلول في الانتخابات منهم فرحات عباس في دائرة سطيف ودكتور أخضري في إقامة و الدكتور سعدان في بسكرة و ابن العبود في العين البيضاء كان هذا بمثابة نصر الكبير له[4] وبقي على رأس هذه الحركة المطلبية إلى غايه 1936م[5].

[1]– يوسف قنفوذ، **الإسهامات الثقافية لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين(1927-1938)**، مجلة المدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر،2020، ص 107.

[2]– ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 33.

[3] –(A.N.O.M),OP ,Cit.

[4]– فرحات عباس، تر: أبوبكرالرحال، **ليل الإستعمار**، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 104.

[5]– عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 69.

خلاصة :

استطاع ابن جلول رفع مطالب الجزائريين وتمثيلهم فأصبح بذلك رائد الحركة المطلبية وزعيم النخبة الاندماجية ورئيس فيدرالية المنتخبين المسلمين فعرفت هذه الأخيرة في عهده زيادة ملحوظة في عدد مقاعد البرلمان.

المبحث الثالث: نشاط الطيب العقبي وابن جلول في الحركة الوطنية وموقف الإدارة الفرنسية منهما.

تمهيد:

المطلب الأول : نشاط الطيب العقبي

المطلب الثاني : نشاط الدكتور ابن جلول

المطلب الثالث: مقارنة مسيرة المناضلين:

المطلب الرابع: موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطهما

خلاصة .

المبحث الثالث: نشاط الطيب العقبي وابن جلول في الحركة الوطنية وموقف الإدارة الفرنسية منهما.

تمهيد:

برزت على الساحة السياسية شخصيات مثقفة في وقت تكالب فيه الاستعمار ومس جميع الميادين خاصة الجانب الثقافي حيث حاول تدمير الزوايا وتهديم اللغة العربية، فظهر دور هؤلاء الشخصيات أمثال الطيب العقبي ودكتور ابن جلول للدفاع عن هاته الأمة رغم اختلاف منطلقاتهم وأفكارهم ومشاربهم إلا أن هدفهم المشترك هو النهوض بالمجتمع الجزائري ورجوع بيه للعقيدة صحيحة.

المطلب الأول : نشاط الطيب العقبي

1-نشاطه في نادي الترقي

لما أنشأ الأعيان المصلحون في الجزائر[1] نادي الترقي يوم 13 جويلية 1927م[2] ورأوا إقبال الجماهير الغفيرة عليه لسماع ما يلقى به من دروس الوعظ[3]، فاستدعوا الشيخ العقبي إلى العاصمة بطلب من المجلس الإداري ليتولى منصب المحاضر الدائم في النادي[4] فتبدأ دروسه بتقديم درسان دائمين للجمهور أحدهما في مساء الجمعة والثاني في مساء الأحد تنوعت بين مواضيع دينية واجتماعية، من بين الحضور لخطبه علماء ومحامون ومثقفون بالفرنسية وطلبت الجامعات والثانويات والتجاور مجمعا لكل هذه الطبقات فأصلح نفوسهم وربط بينهم بالأخوة الإسلامية[5] وقد أصبح يلقي أعماله الخطابية دون ملل أو توقف من التدريس والوعظ والإرشاد والتعليم ونشر مبادئ الحركة الإصلاحية بكل فصاحة إلى أن

[1] – محمد علي دبوز، ج2، المرجع السابق، ص115.

[2] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص129.

[3] – محمد علي دبوز، ج2، المرجع السابق، ص115.

[4] – محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص28.

[5] – محمد علي دبوز، ج2، ص ص115-116.

أصبحت كلمة العقبي توضع على رأس كلّ عمل إصلاحي في المجتمع الجزائري استمر نشاطه في هذا النادي اثنى عشرة سنة[1].

2-نشاط الطيب العقبي الصحفي

أولا: صحيفة صدى الصحراء

دخل العقبي معترك الصحافة الوطنية في بسكرة باشتراكه في إنشاء جريدة صدى الصحراء[2] وكان يشرف عليها رسميا أحمد بن العابد العقبي وقد صدر أول عدد لها في 8 جمادى الأولى 1344 هـ الموافق ل23 نوفمبر1925م[3]، ويعود الفضل في إنشائها إلى الطيب العقبي بالدرجة الأولى لخبرته الصحفية ولنشاطه الإصلاحي من جهة ثانية وانعدام الجرائد الاصلاحية في بسكرة من جهة ثالثة، وقد كتب مقالات عديدة على صفحاتها والظاهر أنه جعل من هذه الجريدة ميدانا لنشر أفكاره الإصلاحية ويمضي مقالته باسم مستعار "الصريح "وأحيانا الأخرى "السلفي"[4].

ثانيا: صحيفة الإصلاح

أصدر الشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح[5]، للعمل على تحطيم الخرافات وقد برز العدد الاول من هذه الجريدة في 12 ربيع الأول 1346 هـ الموافق ل8 سبتمبر 1927 بمدينه بسكرة[6] وهي إصلاحية قبل كلّ شيء، يتضح ذلك من ديباجتها إذ أخذت في شعارها الآية القرآنية الكريمة" أن أريد الإصلاح وما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه أنيب"، فطبع الأعداد الأولى منها في تونس بعدها أعانه أنصاره فأشترى مطبعة قديمة من

---

[1] – علي مراد، تر: محمد يحياتن، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، دط، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص119.

[2] – أحمد خطيب، المرجع السابق، ص159.

[3] – محمد علي دبوز، ج2، المرجع السابق، ص111.

[4] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص96.

[5] – أحمد مهساس، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د م ن، 2002، ص ص82-83.

[6] – محمد بن صالح ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من1847إلى1954**، ط2، دن، الجزائر، 2006/1427، ص93.

قسنطينة وتكبد مشاق الحصول عليها وأسماها بالمطبعة العلمية، وقد تمكن العقبي من إصدار العدد الثاني للجريدة بتاريخ 5 سبتمبر 1929م أي بعد سنتين كاملتين من صدور العدد الأول اهتمت هذه جريدة بقضية التجنس وأعطت أيضا أهمية بالغة للميدان الأدبي فقد كانت صفحاتها الثانية والرابعة مجالا ثريا لأقلام الكتاب والإصلاحيين، عالجت مواضيع اجتماعية هامة كقضية المرأة المسلمة وقد تعثرت جريدة الإصلاح مرارا في صدورها بانعدام طباعة وشدة الرقابة التي فرضت عليها وتوقفت كغيرها من الجرائد الوطنية في العدد14 الموافق ل 25 سبتمبر 1930م[1]، وعاودت الإصلاح لظهور في 28 ديسمبر 1939م وكانت هذه المرة تصدر بالعاصمة في المطبعة العربية التي يملكها الشيخ ابو اليقظان[2] ويبدو أن الإصلاح الثانية لم تخرج في أهدفها عن الأولى والمتتبع لأعدادها ومحتواها يجدها مكملة لها، عالجت الجريدة الإصلاح الثانية مواضيع مختلفة إصلاحية سياسية أدبية ومن الدراسات السياسية المهمة التي نشرتها سلسلة من المقالات عنوانها طبقات الشعب الجزائري وأحزابه الوطنية ومقالات خاصة بالمغرب العربي والعالم الاسلامي وقضية فلسطين، وحتى تضمن جريدة بقائها تتبع أخبار الحرب الفرنسية، وقد عمرت الإصلاح الثانية حوالي عشر سنوات وكانت كلها نضالا إصلاحيا لخدمة القضايا الجزائرية توقفت في مارس 1948 م لأنها أصبحت أكثر وضوحا وأحد لهجة ضد السياسة الفرنسية وذلك ما ترك معظم أعمدتها فارغة بسبب الرقابة الفرنسية[3].

3-رئاسة الطيب العقبي للجمعية الخيرية

ساهم طيب العقبي في أواخر 1933 بتأسيس جمعية خيرية إسلامية بالجزائر العاصمة وهي جمعية بر وإحسان شاركه فيها بعض أعيان العاصمة أمثال محمود بن ونيش عباس التركي وغيرهم وجاء في القانونها الأساسي أنها تعمل على مساعدة المعوزين من العائلات

[1] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 99-101-103.

[2] – محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص99.

[3] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 280-286.

ماديا ومعنويا وأعانت عابري سبيل، أسندت إدارتها للعقبي وكانت الخيرية تعقد دورة عادية في السنة كما تعقد دورة الاستثنائية إذ تطلب الأمر وهدف من دوراتها ونشاطها السنوي جمع التبرعات، وكانت تقيم الخيرية حفلا جامعا في المناسبات العديدة وخاصة منها الدينية بقاعة الماجستيك والظاهر أن الهيئة الخيرية توسع نشاطها في سنة 1939م ووافق المجلس الإداري على شراء دار خاصة بالخيرية بعد أن وصلت ميزانيتها مليون فرنك[1]، واحتوت الدار على ثلاثة أجنحة قسم للعجزة وقسم لتعليم البنات الخياطة والصناعة التقاليد وقسم مخصص للأطفال والحرف اليدوية وتفاقم النشاط الجمعية بشكل واضح وصلت إلى أن تقدم 400 وجبة غذائية يوميا وتم أيضا إنشاء هيئة طبية تابعة للجمعية وصلت نهاية سنة 1940 إلى 4 مليون[2].

المطلب الثاني : نشاط الدكتور ابن جلول

1-نشطه الصحفي

أولا :صحيفة الإقدام

استفاد النواب بعد رحيل الأمير خالد من جريدة الإقدام خاصة الدكتور محمد صالح بن جلول الذي أعاد فيما بعد نشرها تحت إدارته ما بين 1930- 1933[3] بعد توقف أطالها من أجل مواصلة الجهود التي بدأها الأمير خالد[4]، اشتغل ابن جلول في الإقدام مديرا لمدة طويلة مع صادق دندان قبل أن يترك مكانه للفرنسي ج .فراندجان، وبها واصل دفاعه عن الفلاحين[5]، إضافة إلى الإقدام أصدر ابن جلول جريدة الميدان لإسماع صوت النواب إلى

[1] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص288-290.

[2] – حدة طيطوش، نور دين ثينيو، المرجع السابق، ص392.

[3]– يوسف قنفوذ، المرجع السابق، ص 100.

[4]– محمد بكار، **الصحافة الجزائرية ما بين الحربين(1919-1939) صحافة النواب المسلمين نموذجا**، جامعة حسيبة بن بوعلى شلف، الجزائر، ص 149.

[5]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 407.

الجماهير المعربة وكانت تصدر من قسنطينة لتحول إلى المدينة تبسة وكتبت هذه الجرائد مقالات لاذعة عن إدارة الفرنسية وكشفت عيوبها، كما تضمنت مشاغل الجزائريين ومست جوانب متعددة مثل قضية السكن والعمل والضرائب وتسلط الإداري والتجاوزات القضائية والقانونية كما كانت هذه الجرائد منبرا للنواب ونافذة للاطلاع على مطالب الفيدرالية ونشاطها[1].

ثانيا: جريدة الوفاق

هي جريدة لسان حال النواب الجزائريين تأسست يوم 29 أوت 1933م[2] أدارها بن جلول وتولى رئاسة تحريرها محمد العزيز قسوس و فرحات عباس[3]، عارضت سياسة الإدارة وهاجمت تصرفات المعمرين خاصة رؤساء البلديات، نشرت عدة مقالات تحرض على الاستقالة من المجالس المنتخبة بإيعاز من رئيس الفيدرالية الدكتور محمد صالح بن جلول كما نشرت العديد من المقالات الاجتماعية لدفاع عن حقوق الجزائريين مثل ساعات العمل والأجور الموحدة بين الجزائريين والسكن لفائدة المعوزين، وحملت جريدة الوفاق سياسة دعاة الاندماج ورافقتهم خلال الحملات الانتخابية وهاجمت الإدارة الاستعمارية في عدد 28 سبتمبر 1934م حين ظهرت ملامح تزوير إلى الأفق من أجل الدعوة الأميين إلى المجالس المنتخبة وطالبت من الإدارة تعيين رجال مثقفين[4] وقد توقفت الجريدة سنة 1942م[5] .

---

[1]– محمد بكار، **نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر(1919–1956)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، 2013–2014، ص ص 114–115.

[2]– محمد بكار، **الصحافة الجزائرية ما بين الحربين(1919–1939)**،المرجع السابق، ص 154.

[3]– ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 34.

[4]– محمد بكار، **الصحافة الجزائرية ما بين الحربين(1919–1939)**، المرجع السابق، ص 154.

[5]–ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 178.

2-المؤتمر الإسلامي

ادعت الضرورة إلى عقد مؤتمر جامع شاركت فيه معظم أحزاب وتيارات الحركة الوطنية وكان في مقدمة اللجنة التحضيرية ابن جلول وابن باديس[1]وقد تجسدت الفكرة يوم 17 ربيع الأول 1355هـ الموافق ل 7 جوان 1936م بقاعة السينما الماجستيك العاصمة [2] وكان للنواب المسلمين وعلى رأسهم ابن جلول دورا محوريا في انعقاد المؤتمر، فكانت افتتاحية الجلسة من طرف الدكتور تامزالي باللغة الفرنسية من خلال ترحيبه بالحضور بعدها تدخل ابن جلول الذي بين أهداف المؤتمر وأهميته خرج المؤتمر بمجموعة من المطالب من بينها:

- إعطاء الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية
- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي
- إلغاء الولاية العامة وجعل الجزائر تابعة إلى فرنسا رأسا

حيث قام ابن جلول بمقابلة يوم 9 أكتوبر 1936م مع موريس فيوليت[3] لعرض مطالب المؤتمر وكان رد فيوليت أنه سيناقش المسألة مع رئيس المجلس وادعى في نداء له إلى توحيد هيئة المؤتمر وتكوين وفد مرسل إلى باريس لعرض مطالب يوم 24 فيفري 1937م، وضم هذا الوفد 15عضو إلا أن السلطات الفرنسية لم تستجيب لمطالبهم رغم المحاولات العديدة للنواب وعلى رأسهم ابن جلول مما ساهم في فشل المؤتمر الإسلامي رغم أنه مثل حدث سياسيا كبيرا في الجزائر خلال الثلاثينات وكرد فعل من طرف النواب على عدم استجابة السلطات الفرنسية لمطالبهم، هاجم ابن جلول سنة 1937م الإدارة الفرنسية ودعى

[1] – خبير، **حول حادثة ابن جلول كيف تكون المؤتمر الجزائري**، البصائر، السنة الأولى، العدد40، الجمعة 7شعبان 1355هـ/23أكتوبر1936، ص02.

[2] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دط، دار الأمة، د م ن، 2007، ص222.

[3] – موريس فيوليت: كان حاكما عاما على الجزائر1925-1927م عمل على تحسين ظروف معيشة الأهالي الجزائريين، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي وعضو في مجلس الشيوخ الفرنسي للمزيد ينظر: عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 340.

جميع المنتخبين إلى الاستقالة احتجاجا على بطء وتيرة الاستجابة لمطالب الأهالي ورغم محاولات المؤتمرون وعلى رأسهم ابن جلول وفرحات عباس لإنجاح المؤتمر وتحقيق مشروع الإدماج إلا أن تجاهل الحكومة الفرنسية لمطالب المنتخبين ساهم في فشل أول تجربة وحدوية واستقالة ابن جلول من اللجنة التنفيذية للمؤتمر[1]، فلم تكد تحن سنة 1938م حتى تخلى ابن جلول عن المؤتمر الإسلامي نهائيا[2].

3-حزب التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائريR.F.M.A

أنشا الدكتور محمد صالح بن جلول في 31 جويلية 1938م تنظيم يحمل اسم التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري Rassemblement.Framçais.Musulman.Algérien [3]،وهو بمثابة استمرار للمؤتمر الإسلامي بتسمية جديدة وبتعاون من جديد مع العلماء وإعادة مجدها السياسي على مستوى الوطني واستمرت جلسات التجمع ثلاثة أيام وتمكن التجمع من جمع 75 جمعية إسلامية وفرنسية من أجل توحيد العمل بين الجزائريين والفرنسيين وتحقيق الديمقراطية داخل المستعمرة، وجهت الدعوة في شهر ماي إلى جميع الجزائريين وتشكيلاتهم السياسية والجمعوية وكللت الاجتماعات بتعيين وفد متكون من عشر نواب كلهم من عمالة قسنطينة برئاسة إبن جلول للقيام بحملة عبر التراب الوطني[4]، وقد أكد هذا الاتحاد على مطالب الإصلاحية التي كان المؤتمر الإسلامي الأول قد أعلنها من قبل أهمها:

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية للبلاد.
- حرية الصحافة العربية.
- إلغاء القوانين الاستثنائية.

---

[1] – هواري صفصاف، فتيحة صافر، **الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين(1830-1959)**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 13، ع02، جامعة سيدي بلعباس، 2021، ص ص211-212.

[2] –أبو القاسم، **سعد الله الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق ، ص68.

[3] –موسوعة الكشافة، **الدكتور صالح بن جلول**، 4جوان 2020.

[4] –محمد بكار، **نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية**، المرجع السابق، ص211.

- المساواة في الأجور وفرص العمل بين الأوربيين والمسلمين[1].

لكنه فشل في تحقيق أهدافه مثل عدم تمكنه من الضغط على البرلمانيين الفرنسيين لتجسيد المطالب[2].

المطلب الثالث: مقارنة مسيرة المناضلين:

1- أوجه الاختلاف

أولا: المستوى الثقافي:

تختلف الشخصيتان في مستواهما الثقافي فقد كان الشيخ العقبي مثقفا وكاتبا وخطيبا من مستوى عال[3]، بينما نجد ابن جلول لم يكن كاتبا ومثقفا بدرجة كبيرة تضاهي العقبي حيث تميز ابن جلول ببلاغة بسيطة ومباشرة وكان ثائرا متمسكا بمطالب وطنية[4].

ثانيا: التكوين الديني والسياسي:

تأثر العقبي بتكوينه الديني برجال الإصلاح كابن باديس وبشير إبراهيمي وأصبح من أبرز رجال الإصلاح الذين عرفتهم الجزائر فقد كان مصلحا اجتماعيا وعالما دينيا[5]،على خلاف ابن جلول الذي تأثر في تكوينه السياسي بزوايا التي كان يزورها ثم التحق بالكلية الفرنسية بباريس[6]، ونلاحظ أن التوجه الديني ورحلته الطويلة إلي حجاز جعلته يرى الأحداث وفق رؤيته الإصلاحية الحجازية وقد ظهرت في برنامجه الإصلاحي[7] بينما نشأة ابن جلول

---

[1] -عطا الله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها(1914-1954)**،رسالة لنيل شهادة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2008-2009،ص294.

[2] -محمد بكار، **نواب الإدارة الإستعمارية**، المرجع السابق،ص ص211-212.

[3] -محمد على دبوز، المرجع السابق،ص107.

[4] -عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص222.

[5] -أحمد مريوش، المرجع السابق، ص139.

[6] -عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص570.

[7] -عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص92.

الاندماجية واحتكاكه بنيابيين جعلته يتأثر بالحضارة الغربية ويبني برنامج السياسي على أساس الاندماج في مجتمع الفرنسي[1].

ثالثا: مقارنة بين توجه المناضلين

إن الحديث عن تيار دكتور بن جلول وتيار الشيخ طيب العقبي ومقارنة بينهما يجعلنا نقف عند أن لقب دكتور الذي يحمله بن جلول يرمز إلى المكانة والمنصب ولقب الشيخ الذي يحمله الطيب العقبي يرمز إلي المكانة الدينية والعلمية لزعيم الحركة الإصلاحية[2]، في الجزائر وهذا ما يدفعنا إلي القول بأن تيار ابن جلول كان سياسيا وطنيا أكثر ما هو دينيا وأن تيار العقبي كان إصلاحيا ثقافيا اجتماعيا أكثر ما هو سياسي[3]، وللوقوف عن هاته الحقيقة نطلع على النقاط التي احتواها برنامجهما الذي تطرقنا إليه فيما سبق، فمطالب ابن جلول كانت سياسية بدرجة أولى ولكنها لم تخلو من مسألة الدين مهما يكن فإن ابن جلول جعل من شخصيته النموذج الأول للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى فقد كان تياره خليط بين سياسي واجتماعي[4]، وقد أسس حزب التجمع الفرنسي الإسلامي[5]، إلا أن العقبي اختلف عنه وراح يترأس جمعية إرشادية تهذيبية لا تتدخل في السياسة كما جاء في قانونها الأساسي وهذه الجمعية هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما لا يخفى أن العقبي كانت تحضر دروسه العديد من الشخصيات كمحمد العيد آل خليفة وأمين العمودي فلإصلاح الذي يدعو إليه الطيب العقبي هو إصلاح ديني تعليمي[6].

---

[1]–آسيا تميم، المرجع السابق، ص87.

[2]–أحمد مريوش، المرجع السابق، ص139.

[3]–محمد على دبوز، المرجع السابق،ص107.

[4]–أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير إبراهيمي**، ج5(1954م–1964)، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1997، ص136.

[5]–شارل أندري جوليان، تر: سليم المنجي وآخرون، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، دط، دار التونسية للنشر، تونس، 1396هـ–1976، ص152.

[6]–عاشور شرفي، المرجع السابق، ص241.

ويمكننا القول أن ابن جلول من خلال نشاطه السياسي استطاع أن ينبه الشعب إلى ضرورة استئناف الكفاح السياسي، وبذلك ساعد على إيقاض الوعي لدى الشعب الجزائري الذي فتح الطريق أمام جمعية العلماء المسلمين في التكلم بسمها أمام الإدارة الفرنسية أما عن العقبي فقد ترك جيلا من تلاميذ سارو على خطاه بعد وفاته[1].

2-أوجه التشابه:

أولا: التكوين الاجتماعي

تنتمي الشخصيتان إلى أسر ذات جاه وعلم، فالطيب العقبي ينحدر من عائلة شريفة ذات دين متمسكة بالعقيدة وسنة فالمكانة التاريخية لعائلته قد ساهمت إلي حد كبير في تكوينه حيث تلقي ثقافة مزدوجة عربية إسلامية في الجزائر وحجاز[2]، أما عن ابن جلول مثله مثل العقبي ينحدر من عائلة بورجوازية طيبة بقسنطينة تلقي تعليما مزدوجا عربيا في الجزائر وفرنسيا في باريس مكنه من فهم واقع الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وبتالي قيادته لتيار الاندماجي بعد الحرب العالمية الأولى.

فالبيئة التي نشأ فيها الرجلان وظروف المناسبة وفرتها لهما عائلاتهما قد فتحت الطريق أمامهما لظهور في الوجهة ولعب الأدوار الأولى في تاريخ الحركة الوطنية [3]

ثانيا: من خلال الخطب

لما كان الخطاب موجه إلى الجماهير وطريقة إلقائه آداة أساسية ووسيلة هامة تعتمد عليها قيادات السياسية والعناصر الوطنية في توجيه تلك الجماهير وتعبأتها للعمل الوطني،

---

[1]- الطاهر عمري، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1424-1452/2003-2004، ص444.

[2]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص241.

[3] -(A.N.O.M), OP, Cit.

فقد راهن ابن جلول وطيب العقبي عليه للوصول إلى الجزائريين وتوعيتهم فكلاهما أبدع فيه فابن جلول يأخذ الكلمة بلغة الفرنسية[1]، أما العقبي فقد كان يتكلم اللغة العربية الفصحى فالله أتاه الحكمة وفصل الخطاب ويمتاز بأنه يأثر في الجماهير بقوة فصاحته خطيب الجميع يخطب في الجماهير الشعبية بنادي الترقي ومساجد العاصمة فبراعته جعلته يرتجل في خطبه ارتجالا في معضم المناسبات ويرتب أفكاره التي تأتي متسلسلة ولا يخلو بها شيء من الاستطراد أو الإعادة لما قيل فلا شك أن موهبته الخطابية الفذة التي يتمتع بها وشخصيته الباهرة التي اجتمع فيها صدق اللهجة وصدق وقوة الحجة وفصاحة اللسان وبلاغة البيان تمثل حقا زعيم الخطاب[2].

يبدو مما سبق أن الرجلان يشتركان في تأثيرهما على الجماهير ويستمع إلى ابن جلول عندما يتكلم الفرنسية وإلى الطيب العقبي الذي يخطب بلغة العربية الفصحى.

ثالثا: البعد الوطني للمناضلين

من خلال اطلاعنا نستنتج أن كلا من الطيب العقبي وابن جلول يحملان هموم الأمة الجزائرية، فمجمل القول أن نضرتهما المشتركة لقضايا الأمة ترجع أولا إلى كونهما مسلمين عربيين لحديث النبي صلي الله عليه وسلم" من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"[3] وثانيا إلى معاناة الشديدة من جراء ظلم الاستعمار واستباحة الأرض والأعراف هذا الشعور السلبي ولد لديهما إحساسا بشعب مسلم ويشتركان في كلّ المؤتمرات واللقاءات الرافضة لوجود الاستعمار.

[1]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص199.

[2]–عبد الكريم بصفصاف، المرجع السابق، ص ص 98–99.

[3]– الطبراني، **المعجم الصغير**، مكتب الإسلامي، بيروت، 131/2.

المطلب الرابع: موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطهما

1-موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الطيب العقبي

كانت الإدارة الفرنسية تترصد أي حركة إصلاحية تخدم الأمة الجزائرية واتضح ذلك في مواقف التعسفية اتجاه رجال الإصلاح الإسلامي، وليس من المستبعد أن يكون الأمن الفرنسي قد تابع تحركات العقبي ونشاطاته منذ حلوله بالجزائر وخاصة أن مجيء العقبي من الحجاز لم يكن بأمر السري لدى السلطات الفرنسية، لأن البعثة العسكرية في الحجاز برئاسة كاترو الذي أصبح فيما بعد والي عام على الجزائر هي التي منحت العقبي رخصه الدخول إلى الجزائر وبالتالي لم يكن غريبا عنها كما لا يستبعد أنها قد استفسرته عن أسباب طلب عودته إلى الجزائر، لأن العقبي ربط سبب رجوعه لاسترجاع أملاكه الضائعة ولعله كان السبب الظاهري لعودته أما السبب الباطني، هو خدمة الحركة الإسلامية وتدعيمها في الجزائر فالإدارة الفرنسية قد تخوفت من إصلاح العقبي الذي اختلف عن غيره ورأت أن هذا الأخير سوف يعكر الجو العام خصوصا أن إصلاحه استهدف كذلك إفساد خطط الاتجاه الطرقي المتعاون مع السياسة الفرنسية ولعل ما يدل على شده اهتمام المخابرات الفرنسية بالحركة الإصلاحية التي أدخلها العقبي على الجزائر تلت العملية الاستفزازية وحملة التفتيش التي تعرض إليها في منزله يوم 23 سبتمبر 1921، إذا أخذت المخابرات كلّ ما وجدته من أوراقه ووثائقه وإنتاجه الأدبي والفكري الذي كان بحوزته، وقد استهدفت السياسة الفرنسية من عمله استفزاز الحط من شخصية العقبي وجعله حبيس إرادتها قبل بدء في انتشار حركته الإصلاحية في الأوساط الجزائرية وهذا ما يفسر شده اهتمامها بالعقبي لقيت رواجا وازدادت شهرته ومع بداية العشرينات ومنذ 1925 أصبح العقبي الخطيب الحقيقي لعلماء القطب الجزائري وهذا ما يفسر لجوء الإدارة الفرنسية إلى اعتقال العقبي لشهرين كاملين ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل أخواله أل الخليفة دفاعا عنه[1]، وقد تعرضت الحركة الأصلية التي قادها

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 104-105.

الطيب إلي مضايقة من طرف ممثلي الفدرالية وكهنوت وذلك بسبب كرههم شديد للحركة الإصلاحية إضافة إلى ذلك أن هذه الحركة كانت محمية من قبل الإدارة الفرنسية وبسبب هذه العداء والشكاوي المرفوعة قامت الإدارة باتخاذ تدابير قاسية ضد الحركة الإصلاحية في بداية 1933، وكانت هذه المضايقات والعقوبات بمثابة حرب صليبية جديدة ضد الإسلام وكان الشيخ العقبي أول الضحايا هذه التدابير لاحتواء الحركة الإصلاحية وهكذا منع من دخول مساجد العاصمة الكبرى[1]، وحسب رواية أحد المقربين من نشاط العقبي فإن هذا الأخير حاولت فرنسا مرارا أن تستميله إليها وأن تمنحه منصب مفتي عام الديار الجزائرية أو مفتي باريس لكن العقبي رفض تلك المناصب الحكومية وظل في عمله الحر إلى أن توفاه الله[2].

2-موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط ابن جلول:

إن مطالب ابن جلول منذ البداية كانت تتمحور حول إدماج الجزائريين التام في مجتمع الفرنسي مع الحفاظ على الأحوال الشخصية وهذا القرار منافي للاستعمار، لذلك رفضته الإدارة الاستعمارية واعتبرته مشروعا جريئا أكثر من اللازم[3]، ومن الإجراءات التعسفية التي قامت بها الإدارة الفرنسية اتجاه ابن جلول رئيس فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة بوضع حد اتجاه مقالاته لما تعرض من جرأة لتصرفاتهم العنصرية فصودرت في سنة 1942م جميع مقالاته التي كان ينوي نشرها في جريدة الوفاق التابعة لجمعية النواب المسلمين حيث اعتبرت الإدارة ما كتبه مجرد استفزازات ونظرة عنصرية[4]، ورغم محاولات ابن جلول يوم19 جويلية 1943م واتصاله بمحافظ الاستعلامات لإلغاء

[1]- علي مراد، المرجع السابق، ص116.

[2]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 135-136.

[3]- هواري صفصاف، فتيحة صافر، المرجع السابق، ص 218.

[4] - محمد بكار، **نواب الإدارة الاستعمارية**، المرجع السابق، 176.

القرار وإعادة طبع الجريدة من جديد إلا أن طلبه رفض يوم 19 سبتمبر من نفس سنة[1]، إضافة إلى أن فرنسا لم تكن تأخذ بعين الاعتبار السياسة الاندماجية التي تمسك بها ابن جلول ورفاقه من المنتخبين[2]، وقد قدم الدكتور ابن جلول استقالته في شهر أوت1943م من المفاوضات المالية[3]، وأمام هذا الاحتقار الفرنسي لكل الجزائريين فقد عرف ابن جلول أن أي عربي مهما كانت قيمته لا يكبر في أعين فرنسيين[4]وهذا ما جعله يختفي عن الساحة السياسية[5].

[1] – نفسه، ص ص 231–232.

[2] – هواري صفصاف، فتيحة صافر، الرجع السابق، ص 218.

[3] – محمد بكار، **نواب الإدارة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص235.

[4] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، ج1، المرجع السابق، ص406.

[5] –آسيا تميم، المرجع السابق، ص88.

خلاصة :

مع مطلع القرن العشرين نلاحظ تقارب وجهات النظر وتنسيق العمل بين العلماء المسلمين أمثال الطيب العقبي والنخبة المثقفة أمثال ابن جلول، حيث استطاعوا بفضل علمهم وتنشئتهم الفريدة والمتنوعة التي مزجت بين الجزائر وأرض المستعمر إنشاء مجتمع مثقف يزاوج بين ثقافتين عربية وفرنسية مع إعطاء وجه جديد للحركة الوطنية.

خـــاتمة

خاتمة:

نستنتج مما سبق معالجته وجمعه في هذه الدراسة ما يلي:

- عملت جمعية العلماء المسلمين على إقرار مبدأ احترام اللغة العربية ورد الاعتبار لدين الإسلامي الذي حاولت فرنسا طمسه منذ البداية.
- تعتبر جمعية العلماء المسلمين أبرز حركة إصلاحية ظهرت في الجزائر، وقد وضعت مجموعة من الأهداف والمبادئ عملت على تحقيقها وخلق الجيل ما حصن بالعروبة والإسلام وحب الوطن.
- ظهرت فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين من أجل الدفاع عن حقوقهم وتمثيلهم في المجالس النيابية.
- السبب الرئيسي لنشأت الفيدرالية هو مواجهة الجمعيات الأوروبية التي تأسست سنه 1919م.
- مهما قيل حول نواب الإدارة ودورهم إلا أنهم ساهموا في فتح رأي عام داخل المستعمرة وأسسوا حركات سياسية لحل هوم الشعب.
- سعت جمعية العلماء المسلمين لإثبات حق الهوية الوطنية للجزائريين بحنكة زعمائها أمثال الطيب العقبي الذي سعى إلى إقرار مبدأ قائم على العروبة والإسلام بعيدا عن الخرافة والجهل.
- انتهج الطيب العقبي منهج قاده الإصلاح الذين عاصروه وسبقوه وهو منهج التربية والتعليم والإصلاح.
- لقد سخر العقبي قلمه للكتابة في عدة جرائد للدفاع عن بعض قضايا عصره.
- ساهم الشيخ الطيب العقبي في إلقاء محاضرات بنادي الترقي هدفها الوعظ وإرشاد الشباب وتوعيتهم وغرس روح النضال فيهم.

- رغم استقالته من جمعية العلماء إلا أنه ظل صامدا في وجه المنتقدين وبقي وفيا لمبادئه الإصلاحية يحارب البدع وينتصر السنة.
- يعتبر الدكتور محمد صالح بن جلول من النواب الذين كان لهم دور الكبير في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين حيث كان متمسكا بالإدماج التدريجي للنخبة المثقفة من الجزائريين في الحياة الفرنسية مع المحافظة على الأحوال الشخصية.
- ساهم ابن جلول بأفكاره الاندماجية إلى تطوير سيرورة النضال السياسي للجزائريين بإقرار مبدأ المساواة بين المسلمين المستوطنين بتمثيلهم في المجالس المنتخبة.
- قام ابن جلول بتحرير عدة جرائد يندد فيها السلطات الفرنسية بوجوب ضمان حقوق الجزائريين.

وفي الأخير يمكننا القول أن جمعية العلماء المسلمين ساندت فيدرالية المنتخبين المسلمين في المؤتمر الإسلامي، وكذلك الانتخابات لأن النواب المنتخبين كانوا بمثابة اللسان المعبر للجزائريين وأن إتقانهم للغة الفرنسية جعلهم يحتلون مناصب سياسية تؤهلهم للدفاع عن حقوق الجزائريين.

تعتبر شخصية بن جلول من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية، إلا أن أعماله لا تزال في طي الكتمان وبحاجة إلى الدراسة كونه من النخبة المفرنسة التي تعرضت لتهميش نتيجة تقرب أفكاره من الإدارة الفرنسية وهذا سبب نقص المادة العلمية عنه.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (1): القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

القانون الأساسي

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقلم : عبد الحميد بن باديس

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني

هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901.

الفصل الثالث- لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص ص 21 27.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع

القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس

تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس

للجمعية أن تؤسس شُعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع

أعضاء على ثلاثة أقسام:

مؤيدون: وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون: وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون: وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن

يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

الفصل التاسع

الأعضاء العامون فقط، هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاءَ المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له، وأمين مال ونائب له، ومراقب، وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر

للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر

وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتّم الارتباط بالمكتب المركزي.

الفصل الثاني عشر

الأعـضاء العـاملون هـم الـذين يـصح أن يطلـق علـيهم لقـب عـالم بـالقطر الجزائـري بـدون تفريـق بـين الـذين تعلمـوا ونـالوا الإجـازات بالمـدارس الرسميـة الجزائريـة والـذين تعلمـوا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر

الأعـضاء المؤيـدون والأعـضاء المـساعدون يـشملون كـل مـن راق لـه مـشروع الجمعيـة مـن غـير الطبقـة المُبينـة بالفـصل المتقـدم وأراد أن يـساعدها بمالـه وأعمالـه علـى نـشر دعوتهـا الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر

ماليـة الجمعيـة تتـألف مـن معلـوم اشـتراكات الأعـضاء بكافة أنواعهم المبنية في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر

للجمعيـة أن تلـتمس وتقبـل مـن الحكـام المحلـيين إعانـات مالية.

الفصل السادس عشر

مبلـغ الاشـتراكات والإعانـات يقبـضه أمـين المـال ويـسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر

مـال الجمعيـة يوضـع باسمهـا في إحـدى البنـوك المحليـة ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر

لا يجـوز إخـراج شـيء مـن المـال بقـصد صـرفه إلا بـأمر كتـابي ممـضي مـن الـرئيس والكاتـب العـام وأمـين المـال، وذلـك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر

- يـصرف مـال الجمعيـة فيمـا تقتـضيه مـصلحتها ويوجبـه الوصـول إلى غايتهـا المبينـة بالفـصل الرابـع مـن هـذا القـانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون

المجلـس الإداري يجتمـع في الأوقـات الـتي يراهـا مناسـبة،

ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعدّ لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون

ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة، وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر، باستدعاء من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس، وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية، وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة. تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون، ويُعلَمون بحالة الجمعية الأدبية، والمالية، ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون

إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماساً بحياتها، فلمجلس الإدارة أن يُعين لجنة بحث وتحكيم تشمل

خمسةً من الأعضاء العاملين وخمسةً من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرِض نتيجةَ بحثِها وما تراه في القضية على المجلس الإداري، وهذا الأخير يُطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون

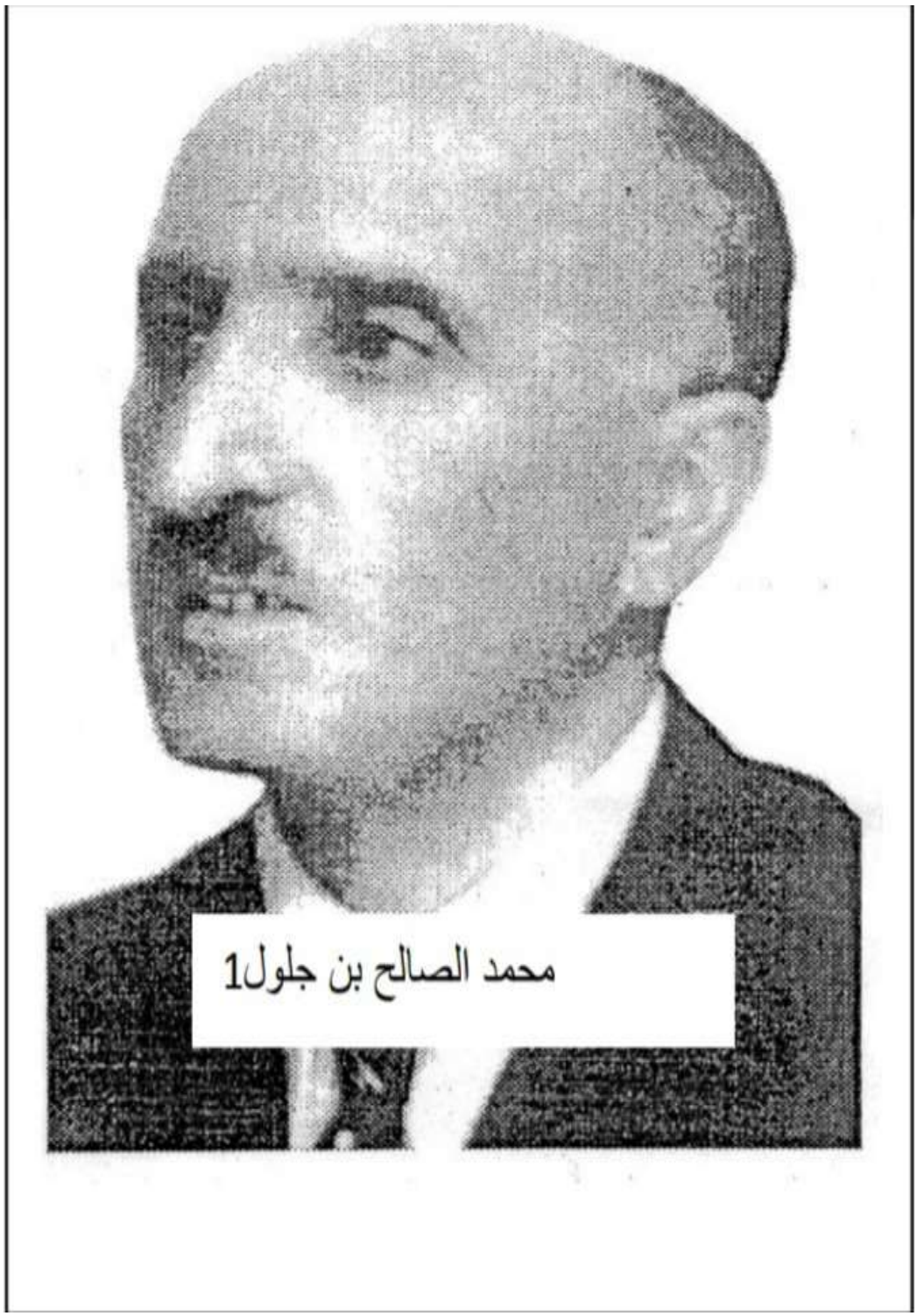
لا يُنظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادراً من ثلثِ الأعضاء على الأقل، ولا يعمل به، ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعةُ أخماسِ الأعضاء العاملين، وإذا انحلَّت الجمعية -لا قدر الله- يُسَلَّم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يُعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم (2):صور للشيخ الطيب العقبي.[1]



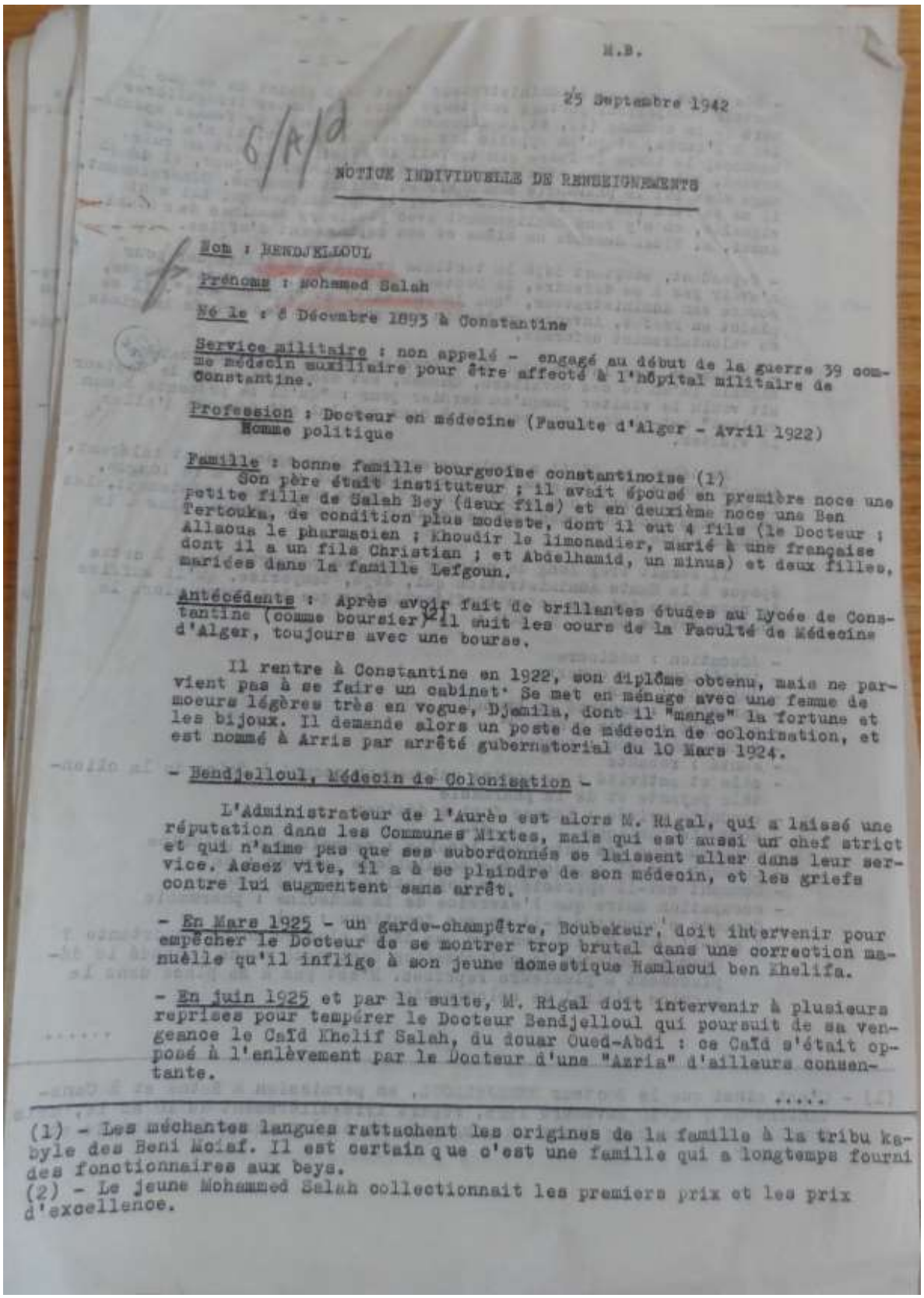
[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 107.

الملحق رقم (3): صورة للدكتور ابن جلول.[1]



[1] هواري صفصاف، فتيحة صافر، المرجع السابق، ص 222.

الملحق رقم (4): وثيقة أرشيفية للتعريف بشخصية ابن جلول.[1]



M.B.

25 Septembre 1942

6/A/2

NOTICE INDIVIDUELLE DE RENSEIGNEMENTS

Nom : BENDJELLOUL

Prénoms : Mohamed Salah

Né le : 6 Décembre 1893 à Constantine

Service militaire : non appelé - engagé au début de la guerre 39 comme médecin auxiliaire pour être affecté à l'hôpital militaire de Constantine.

Profession : Docteur en médecine (Faculté d'Alger - Avril 1922)
Homme politique

Famille : bonne famille bourgeoise constantinoise (1)
Son père était instituteur ; il avait épousé en première noce une petite fille de Salah Bey (deux fils) et en deuxième noce une Ben Tertouka, de condition plus modeste, dont il eut 4 fils (le Docteur ; Allaoua le pharmacien ; Khoudir le limonadier, marié à une française dont il a un fils Christian ; et Abdelhamid, un minus) et deux filles, mariées dans la famille Lefgoun.

Antécédents : Après avoir fait de brillantes études au Lycée de Constantine (comme boursier) il suit les cours de la Faculté de Médecine d'Alger, toujours avec une bourse.

Il rentre à Constantine en 1922, son diplôme obtenu, mais ne parvient pas à se faire un cabinet. Se met en ménage avec une femme de moeurs légères très en vogue, Djemila, dont il "mange" la fortune et les bijoux. Il demande alors un poste de médecin de colonisation, et est nommé à Arris par arrêté gubernatorial du 10 Mars 1924.

- Bendjelloul, Médecin de Colonisation -

L'Administrateur de l'Aurès est alors M. Rigal, qui a laissé une réputation dans les Communes Mixtes, mais qui est aussi un chef strict et qui n'aime pas que ses subordonnés se laissent aller dans leur service. Assez vite, il a à se plaindre de son médecin, et les griefs contre lui augmentent sans arrêt.

- En Mars 1925 - un garde-champêtre, Boubekeur, doit intervenir pour empêcher le Docteur de se montrer trop brutal dans une correction manuelle qu'il inflige à son jeune domestique Hamlaoui ben Khelifa.

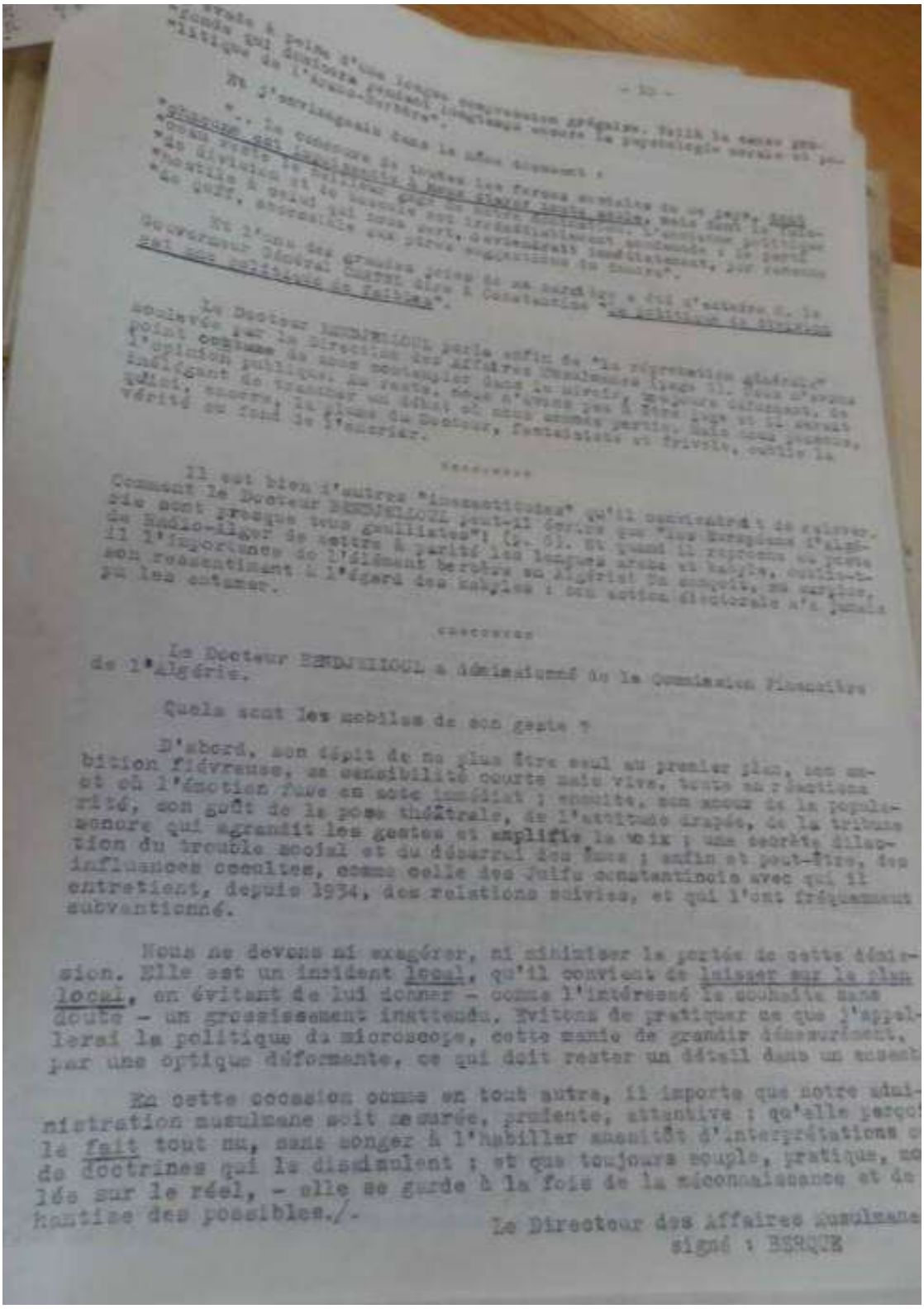
- En juin 1925 et par la suite, M. Rigal doit intervenir à plusieurs reprises pour tempérer le Docteur Bendjelloul qui poursuit de sa vengeance le Caïd Khelif Salah, du douar Oued-Abdi : ce Caïd s'était opposé à l'enlèvement par le Docteur d'une "Azria" d'ailleurs consentante.

.....

(1) - Les méchantes langues rattachent les origines de la famille à la tribu kabyle des Beni Meisf. Il est certain que c'est une famille qui a longtemps fourni des fonctionnaires aux beys.
(2) - Le jeune Mohammed Salah collectionnait les premiers prix et les prix d'excellence.

[1] – (A.N.O.M), Op, cit.

الملحق رقم (5):): وثيقة أرشيفية توضح دور ابن جلول في الدفاع عن أهالي قسنطينة[1].



[1] (A.N.O.M), Op, cit.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

القرآن الكريم.

الحديث.

1-الأرشيف:

- (A.N.O.M):DU Carton 9H38

2-الكتب:

- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير إبراهيمي، ج5(1954م1964)، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1997.
- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،(1920-1936) ، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 1429هـ-2008م.
- بن حبيلس شريف، تر: عبد الله حمادي وآخرون، الجزائر فرنسية كما يراها أحد الأهالي، دط، لمسك، دس.
- جوليان شارل أندري، تر: سليم المنجي وآخرون، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، دط، دار التونسية للنشر، تونس، 1396هـ1976م.
- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج5، دط، دار الأمة، د م ن، 2007.
- حربي محمد، تر: عبد العزيز بوباكير وعلى فسايسيه، حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية(1945-1962)، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004

- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دط، مدونة برج بن عزوز، الجزائر، 1985.
- شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دط، دار المعرفة، د م ن، 2008
- عباس فرحات، تر: أبو بكر الرحال، تح: عبد العزيز بوباكير، ليل الاستعمار، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005.
- عباس فرحات، تر: أبوبكرالرحال، ليل الاستعمار، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939)، دط، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1982.
- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى قائد العسكري (1946-1962)، دط، دار القصبة، الجزائر، دس.
- المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج2، دط، عالم المعرفة، الجزائر، دس.
- مهساس أحمد، تر: مسعود الحاج ومحمد عباس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د م ن، 2002.
- مؤلف مجهول، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجل المؤتمر، دط، دار المعرفة، د م ن، دس.
- مؤلف مجهول، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجل المؤتمر، دط، دار المعرفة، د م ن، دس.

3-الجرائد:

- الإبراهيمي محمد البشير، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء، مجلة الشهاب الجزء السادس، المجلد السابع، قسنطينة، صفر 1350/جوان1931.
- خبير، حول حادثة ابن جلول كيف تكون المؤتمر الجزائري، البصائر، السنة الأولى، العدد40، الجمعة 7شعبان 1355هـ/23أكتوبر1936.

ثانيا: المراجع.

أ-المراجع باللّغة العربية.

- الإبراهيمي أحمد طالب، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1(1929هـ-1940م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.
- أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر وتوزيع، د م ن، 2016.
- آيت علجت محمد الصالح، صحف التصوف الجزائرية (1338-1373هـ)/(1920-1955م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1422هـ-2001م.
- بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- بن الشيخ حكيم، الأمير خاد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
- بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889-1940)، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009. العمري مؤمن، الحركة الثورية في

الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)، دط، دار الطليعة لنشر وتوزيع، قسنطينة، 2003.

- بن رحال يمينة، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى وقضايا عصره(1306-1888) (1393-1973)، دط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- بن صالح ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من1847إلى1954، ط2، دن، الجزائر، 1427هـ-2006م.
- بن عمار بن منصور ليلى، تر: حسين لبراش ، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بوشيخى شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(1954-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط5، داربهاء الدين، 2013.
- بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس
- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1945)، دط، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دط، دار البصائر، 2008.
- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية ال 100شخصية، دط، دار المسلك، الجزائر، 2008.

- ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2015.
- خطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)، دط، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، دط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
- دسوقي ناهد ابراهيم، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
- زروقة عبد رشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1460هـ-1999م.
- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، ط2، دار الهومة، الجزائر،2013.
- زيبحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة حزب جبهة التحرير الوطني، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992

- **سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دارالغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دس.**
- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير(1830-1962)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1428هـ-2007م.
- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998.
- ضيف جلالي، عبد الحاميد بن باديس، دط، بناة المجد، الجزائر، 2013.
- عبد القادر حميد، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الثورة التحريرية وثورة نوفمبر1954، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الإصالة وتجديد، ط1(1426)، شركة مزوار، الجزائر،2005.
- عسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط1، ط2، دار النفائس، بيروت، 1402هـ-1982م / 1406هـ-1986م.
- عقبة بن خالد الجزائري أبو عبد الله ، ديوان العلامة محمد البشير الإبراهيمي المسمى المورد العذب المنير من أشعار العلامة محمد البشير، ط1، مركز الأثر للبحث والتحقيق، الجزائر، 1443هـ-2022م.
- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1406هـ-1985م.
- عمورة عمارة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، دط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
- فضيل عبد القادر، محمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحاميد بن باديس، دط، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- قيس خاد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، دط، الألمعة، الجزائر، 2012.
- مراد علي، تر: محمد يحياتن، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دط، دار الحكمة، الجزائر،2007.
- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار الهومة، الجزائر، 2012م.
- مزيان سعيدي، قضايا ودراسات تاريخية، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
- مناصريه يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954)، دط، كنوز الحكمة، الجزائر،2012
- وينيسي زهور، الإمام عبد الحاميد بن باديس ونهضة أمة قصة حياة، ط1، منشورات آلفا، د م ن، 2015.

ب-المراجع بالغة الفرنسية:

- Claude Collot , Gean Robert Henry ,LE Mouvement National Algérien Textes(19121954) ,Office des Publications Universitaires.

ثالثا: المجلات.

- بك محمد، محمد الأمين العمودي سيرة ونضال، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد25.
- سحولي بشير، النخبة السياسية الجزائرية وقضايا المجتمع الجزائري من خلال مداولات المندوبيات المالية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع02، سيدي بلعباس الجزائر.
- صادوق الحاج، نشاط الاتجاه الاندماجي في الحركة الوطنية الجزائرية أبو القاسم بن التهامي أنموذجا، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، مج08، ع02، ديسمبر2022.
- صفصاف هواري، الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين (1919-1945)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 06، ع01، جانفي 2023.
- صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين(1830-1959)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 13، ع02، جامعة سيدي بلعباس، 2021.
- طيطوش حدة، ثينيو نور الدين، الشيخ الطيب ونشاطه الإصلاحي(1938-1947)، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع01، 1441-2020.

- فنفود يوسف، الإسهامات الثقافية لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين(1927-1938)، مجلة المدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر،2020.

رابعا: الرسائل الجامعية.

- بكار محمد، نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر(1919-1956)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، 2013-2014.
- بوعياش مراد، دولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1962)، أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر03، 2010-2011.
- شامة صبرينة، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك الميلي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، 2018-2019.
- عمري الطاهر، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1424-1452هـ/2003-2004م.
- فشار عطا الله، النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها(1914-1954)، رسالة لنيل شهادة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2008-2009.

- مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في حركة الوطنية الجزائرية(1349-1358هـ/1931-1939م)، للحصول على درجة المجستار في الأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، 1984-1985.

خامسا: الموسوعات والمعاجم.

- بلقاضي هشام، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي، ط1، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر،2011.
- شرفي عاشور، تر: عالم مختار، قاموس الثورة الجزائرية(1945-1962)، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي –انجليزي)، دط، كتب عربية، القاهرة، دس.
- عمارة محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دط، نهضة مصر، د م ن، دس.
- عيساوي أحمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1، دط، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013.
- موسوعة الكشافة، الدكتور صالح بن جلول، 4جوان 2020.
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر، ج1، ط(1432هـ-2011م)، مركز الإمام الثعالبي التراث للدراسات ونشر ، الجزائر،
- يعقوبي محمود، معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام، ط2، الميزان، الجزائر، 1998.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة: _____ أ

المبحث التمهيدي: ماهية الحركة الوطنية الجزائرية. _____ 7

تمهيد: _____ 7

1-مفهوم الحركة الوطنية : _____ 7

2-نشأة الحركة الوطنية: _____ 8

3-عوامل الحركة الوطنية: _____ 10

3-1. العوامل السياسية: _____ 10

3-2. العوامل الاقتصادية: _____ 11

3-3. العوامل الثقافية: _____ 12

4-إتجاهات الحركة الوطنية: _____ 13

4-1.الإتجاه الاستقلالي: _____ 13

4-2.الإتجاه الليبرالي: _____ 15

4-4.الإتجاه الشيوعي: _____ 18

خلاصة: _____ 21

المبحث الأول: التيار الإصلاحي (الطيب العقبي) _____ 23

تمهيد: _____ 23

المطلب الأول : تعريف الإصلاح. _____ 23

1-تعريف الإصلاح لغة: _____ 23

2-تعريف الإصلاح اصطلاحا: _____ 23

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: _____ 24

1-نشأة جمعية العلماء المسلمين: _____ 24

2-تأسيس جمعية العلماء المسلمين: _____ 26

3-أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين: _____ 28

أولا: أهداف جمعية العلماء المسلمين: _____ 28

ثانيا: مبادئ جمعية العلماء المسلمين. _____ 28

المطلب الثالث : تعريف بشخصية الطيب العقبي وقيادته للجمعية: _____ 29

1-تعريف بشخصية الطيب العقبي: _____ 29

2-الجمعية في عهد الطيب العقبي: 31

خلاصة: 34

المبحث الثاني: التيار الاندماجي (ابن جلول). 36

تمهيد: 36

المطلب الأول: تعريف الاندماج. 36

1-تعريف الاندماج لغة: 36

2-تعريف الاندماج اصطلاحا: 36

المطلب الثاني: فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين. 37

1-نشأة فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين: 37

2-تأسيس فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين : 38

3-مطالب ومبادئ فيدرالية المنتخبين 39

أولا: المطالب 39

ثانيا: مبادئ فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 40

المطلب الثالث: تعريف بشخصية ابن جلول وقيادته لفدرالية المنتخبين المسلمين 41

1-تعريف بشخصية ابن جلول 41

2-فيدرالية المنتخبين قسنطينة في عهد ابن جلول 43

خلاصة : 45

المبحث الثالث: نشاط الطيب العقبي وابن جلول في الحركة الوطنية وموقف الإدارة الفرنسية منهما. 47

تمهيد: 47

المطلب الأول : نشاط الطيب العقبي 47

1-نشاطه في نادي الترقي 47

2-نشاط الطيب العقبي الصحفي 48

أولا: صحيفة صدى الصحراء 48

ثانيا: صحيفة الإصلاح 48

3-رئاسة الطيب العقبي للجمعية الخيرية 49

المطلب الثاني : نشاط الدكتور ابن جلول 50

1-نشطه الصحفي 50

أولا :صحيفة الإقدام 50

ثانيا: جريدة الوفاق 51

2-المؤتمر الإسلامي 52

3-حزب التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائريR.F.M.A 53

المطلب الثالث: مقارنة مسيرة المناضلين: 54
1- أوجه الاختلاف 54
أولا: المستوى الثقافي: 54
ثانيا: التكوين الديني والسياسي: 54
ثالثا: مقارنة بين توجه المناضلين 55
2-أوجه التشابه: 56
أولا: التكوين الاجتماعي 56
ثانيا: من خلال الخطب 57
ثالثا: البعد الوطني للمناضلين 57
المطلب الرابع: موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطهما 58
1-موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط الطيب العقبي 58
2-موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط ابن جلول: 59
خلاصة : 61
خاتمة: 63
الملاحق: 65
قائمة المصادر والمراجع: 78
فهرس الموضوعات: 89